مجلـــة
مركز الخدمة للإستشارات البحثية
كليـــة الآداب
شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

الصور اللغوية
لظاهرة مراعاة تناسب الفواصل القرآنية

إعداد

د / أيمن غباشى محمود زغيب
أستاذ اللغويات المساعد بقسم اللغة العربية
كلية التربية والآداب - فرع تربة - جامعة الطائف

رقم الإيداع ١٨٥٩١ لسنة ٢٠١٢
الترقيم الدولى (ISSN 2090 - 9489)

سبتمبر ٢٠١٤

مجلـــة علميـــة محكمـــة

Web Site:_ http//: www. menofia. edu. eg *** e. mail: menofia @ menofia. edu.eg

مطابع جامعة المنوفية

هيئة التحرير

أ.د/ عبد على مهدى بلبع	عميد الكلية ورئيس مجلس الإدارة
أ.د/ حسن السيد خطاب	نائب الرئيس ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
د/ ماهر حمدى عيش	مديراً للمركز وأمينا المجلس

مديرو الشعب

أ.د/ عبد المنعم شحاته محمود	مدير شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية
أ.د/ نور محمد السبكى	مدير شعبة تعليم اللغات الأجنبية
أ.د/ عبد الخالق عبد الله جبه	مدير شعبة الدراسات العبرية
أ.د/ أحمد عبد السلام حسنين	مدير شعبة البحوث والإستشارات التخطيطية
أ.د/ إيناس محمد غزال	مدير شعبة البحوث ودراسات المرأة الريفية
د/ أمانى أحمد المنشاوى	مدير شعبة معلومات وبحوث طفل القرية
د/ أمير شبل الكومى	مدير شعبة الترجمة
د/ رفعت محمد البدرى	مدير شعبة بحوث المستقبليات
د/ هابيل فهمى عبد الملك	مدير شعبة البحوث والدراسات التاريخية والأثرية
د/ عبير خليل بيومى	مدير شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

أعضاء من الخارج

أ.د/ عادل صالح محمد على	رئيس قسم اللغة الألمانية عضو من الداخل
د/ خالد أحمد عبد الصمد	رئيس قسم اللغة العبرية عضو من الداخل

سكرتير التحرير

أ/ محمد حمدى شطية

جميع المراسلات الخاصة بالمجلة

ترسل باسم

الأستاذ الدكتور / عبد على مهدى بلبع

رئيس مجلس إدارة مركز الخدمة للإستشارات البحثية واللغات ورئيس التحرير

تصديـــر

"بسم الله الرحمن الرحيم"

(نحمدك اللهم ونستعينك ونستهديك ، ونصلى ونسلم على خاتم أنبيائك ورسلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد)

فإن مجال الدراسات العربية والإسلامية يتسع ليشمل كل أثر علمى يخاطب الإنسان فى وجدانه وعقله ونشاطه المتعدد .

ويقدم المركز خدمته للباحثين فى هذه المجالات باللغة العربية واللغات الأخرى متبعاً ذلك مبدأ المنهج العلمى الذى ينهض به الأساتذة المتخصصون حيث يُحكِّمون فى الأعمال المقدمة للنشر بمجلة المركز ، ولا يجاز إلا العمل الملتزم بالتوثيق العلمى ، وأصالة المصدر ، وسلامة المقدمات ، وعدم التكلف فى الوصول إلى النتائج ، مع إعطاء الباحث حقه فى التعبير عن موقفه العلمى تجاه الموضوع المدروس ، ومسئولية الباحث عن هذا .

ومن ذلك نرى فى إصدرات مجلة المركز التنوع المفيد فى الموضوعات مع سلامة المعالجة مما يعين الباحثين وغيرهم على الإنتفاع بهذه الثمرات المحكَّمة .

كما نرى هذا التلاقى بين الباحثين من داخل مصر وخارجها .

"ونسأل الله التوفيق والنفع بها"

الصوراللغوية لظاهرة مراعاة تناسب الفواصل القرآنية

إعداد

دكتور/ أيمن غباشي محمود زغيب

أستاذ اللغويات المساعد بقسم اللغة العربية

جامعة الطائف ـ كلية التربية والآداب ـ فرع تربة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ...

فيتناول هذا البحث بمشيئة الله تعالى (الصور اللغوية لظاهرة مراعاة تناسب الفواصل القرآنية)

لا تزال الفواصل القرآنية منهلا عذباً للدراسة والبحث .

وهى أواخر الآيات فى كتاب الله - عز وجل - واحدتها فاصلة . أوهى الحروف المتشاكلة في المقاطع والتي توجب حسن إفهام المعاني . أوهى المقطع الأخير من الآية . أوهى رأس كل آية . أوهى كلمة آخر الآية. ولقد استخدم اللغويون مصطلح التناسب والمناسبة للدلالة على الانسجام الصوتي بين الآيات القرآنية. ومما يعد من ظاهرة التناسب في فواصل الآيات القرآنية :

صرف الاسم الممنوع من الصرف للتناسب فى الإيقاع الموسيقى ،

وذلك كما في قراءة نافع والكسائي : (سلاسلاً وأغلالاً وسعيرًا) الإنسان ٤ بصرف كلمة (سلاسلاً) الممنوعة من الصرف للتناسب مع كلمة (أغلالاً) المصروفة .

قال ابن هشام :(سلاسلاً) أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف

ومن ذلك أيضا : حذف حرف كالياء في قوله تعالى (والليل إذا يسر) الفجر ٤ أصله (يسرى)

ومنه حذف كلمة كالمفعول في قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) الضحى ٣ أى (وما قلاك) فحذف الكاف للفاصلة.

ومن ذالك زيادة حرف كالألف في قوله تعالى (وتظنون بالله الظنونا) الأحزاب ٦٠

ومنه أيضا التقديم والتأخير كتقديم المفعول على الفاعل في قوله (ولقد جاء آل فرعون النذر)القمر ٤١

وتتناسب الفواصل بإحلال صيغة مكان صيغة أخرى كإحلال صيغة (فاعل) محل صيغة(مفعول)

كقوله تعالى : (خلق من ماء دافق) الطارق ٦ أصله (مد فوق) لتتوافق الفواصل فيها .

وتتناسب الفواصل بالاستغناء بلفظ عن آخر كاستعمال (غفار) مكان (غفور) في قوله تعالى (إنه كان غفارًا) نوح١٠ (وكباراً) نوح٢٢ مكان (كبير) و(عسر) القمر٨ مكان (عسير) وذلك للمبالغة ولتتناسب

فواصل الآيات القرآنية . إلى غير ذلك مما قمت بجمعه من آيات قرانية وادرسها دراسة لغوية تحليلية .

وهكذا نرى أن العلماء والمفسرين والنحاة قد اهتموا بمراعاة التناسب في فواصل رؤوس الآيات القرآنية وعملوا على التنقيب عنها والبحث فيها وتحريرها وفقا للضوابط اللغوية والنحوية التي تخضع لها العربية .

وسيتكون البحث بمشيئة الله تعالى من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وقائمة باهم المصادر والمراجع .

أما المقدمة : فأتحدث فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري له والمنهج الذي أسير عليه فيه.

وأما التمهيد : فأتحدث فيه عن : مفهوم الفواصل . ومفهوم مراعاة تناسبها من خلال بيانها : -

لغة واصطلاحا ، وتعريفات العلماء بعامة لهما ، وخلافهما في ذلك .

وأما الفصل الأول : فعنوانه (استخدام الفواصل والتناسب عند النحاة دراسة تطبيقية)

وأما الفصل الثاني : فعنوانه (الصور التي وقعت في أواخر الآي لمراعاة التناسب والفواصل)

وفيه أربعون مسألة ....

وأما الخاتمة فأذكر فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج علمية وطرق الاستفادة منها والتوصيات .

ثم المصادر والمراجع .

وبعد... فهذا عملي في هذا البحث أقدمه لجامعة الطائف - حفظها الله ورعاها - وقد بذلت فيه قصارى جهدي ، ومع ذلك فلا أزعم لنفسي أنى قد بلغت فيه الكمال ، فالكمال لله تعالى وحده ، ولا يسعني بعد هذا العمل إلا أن أشكر الله - سبحانه وتعالى - على توفيقه ، وأحمَدَه أن هداني الطريقَ السديدَ . فإن كنت أصبت فالخيرَ أردتُ ، وإلا فحسبي أن غاية الوسع بذلتُ ، ولى من نقد رجالات اللغة ما عساه يجلو ما على غمض ، ويفتح لي ما على استغلق . ولا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور/ عبده مروعي عميد كلية التربية والآداب والمشرف على فرع الجامعة بتربة والذي شاركني هذا البحث بعلمه وخلقه وتوجيهاته حتى استوى على سوقه . والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويجعله مقبولاً عنده ، ويجزل لنا من فضله جميل الثواب . إنه سميعٌ قريبٌ مجيب الدعاء .

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Praise be to Allah, the Lord of the worlds; prayers and peace be upon the most honourable of the Prophets, our Master 'Sayyidina' Muhammad, his family, companions and those who followed him faithfully.

The present research, with the will of Allah, tackles ***'The Linguistic Images of the Phenomenon of Suitability and the proportionality of the Quranic Fawasel (Terms mentioned at the end of the verses)'***.

These Quranic Fawasel are still big sources for studies and researches.

The Fawasel are the terms mentioned at the end of the Quranic verses, the singular of which is called Fasila. They are also the letters of the similar segments or sections that necessitate good explanations of the meanings. Sometimes, they appear at the end of the segment of the verse, and in some situations, they come at the beginning of the verse. In some cases, they are the terms at the end of the verses. The linguists used the terms 'proportion' and 'proportionality' to indicate the vocal harmony of the verses. Hereunder are some elements considered as Phenomenon of suitability of the Fawasel, the have as objective:

- To render the indeclinable noun as declined in order to have a musical harmony. We find this in the way of recitation of Nafiaa and Al-Kissay once reciting the Quranic verse (سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا), (Al-Insan (The Mankind), No.: 76, verse 4. The word /Salassila/ (سَلَاسِلَا) (chains) is rendered as declinable aiming at creating a rhythm with the declinable word /aghlala/ (أَغْلَالًا) *(iron collars)*.

"The root of the term /Salassila/ (iron chains) is declined. Nevertheless, the Holy Quran referred to the root of the term; or treated it as declinable as it used in the dialects of those who render the uninflected term as declinable: such as the term /aghlala/ = أغلالاً /(iron collars)." Says Ibn Hisham.

There are similar cases such as the omission of the letter /ya/ (الياء); as Allah Almighty says : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) "and by the night when it passes (departs)" (Sura al-Fajr (The Daybreak), No. 89, Verse 4); In origin or the root of the term is /yassri/ = يَسْرِي.

There as examples where a word may be omitted such as in the case of the omission the direct object. Allah Almighty says: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) "Your Lord has neither forsaken you nor hates you." (Sura ad-Duha (Forenoon), No. 93, Verse 3), which means 'Your lord does not hate you' (وَمَا قَلَاكَ), the /كَ/ is omitted to create the rhythm found in the Fasila.

Sometimes, a letter is added to the fassila. Here the researcher may mention the case of adding the /alif/ (الف) as in the Quranic verse : (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ

الظُّنُونَا) "and you have doubts about (the deeds of) Allah", Sura Al-Ahzab (The Confederate Clans), No. 33, verse 10.

In other cases, a term may come at the beginning of the verse or may precede another term such as in case of the following verse where the object precedes the subject. Allah Almighty says : (And indeed, warnings came to the people of Pharaoh), Sura al-Qamar (The Moon) No. 54, Verse 41. (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ)

The Fawasel may be in harmony when a form or a tense replaces another one such as in the case when a subject takes the place of an object as in the Words of Allah Almighty mentioning the creation of the human being: "He is created from a water gushing forth), At-Tariq (The Night Star), No. 86, Verse 6 = (خُلِقَ من مَاء دَافِقٍ). The root and the origin of the term is the word /madfuq/ (مدفوق), but the term is substituted by the subject to have a Fasila.

The harmony of Fawasel may be obtained by the substitution of one term by another; such as in using the term /ghfar/ (غفّار) in the place of /ghafur/ (غفور). we have the example for this in: (إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا), Sura Noah, Verse No. 10. The same argument may be said as regard to the term /kubbara/ (كُبَّارًا) which replaces the term /kabeer/ (كبير) Sura Noah, verse 22. The term /ussr/ (عسر) of sura Al-Ghamar (the Moon) substitutes the term /assir/ (عسير). This is done in that way to have the maximum effect of the term and to create the harmony in the Quranic Fawasel.

There are many other examples collected by the researchers and shall be, linguistically and analytically, studied hereinafter.

English Keywords: Studies, to Consider, Proportionality, Quranic Fawasel (terms coming at the end of the Quranic verse).

التمهيد

أ ـ معنى الفواصل لغة واصطلاحاً:

الفواصل لغة :- ورد لمادة (فصل) في اللغة العربية عدد من المعاني المتلاقية ترادفاً وتضاداً منها :-

الفواصل : بون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل مثل ذلك الحاجز بين الشيئين .

والفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام وقد فصل النظم ، وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة (١)

ومثله (الفصل) القضاء بين الحق والباطل .

وقريب منه : فصل من الناحية . أي خرج منها . ومنها التفصيل : التبيين

ومنها الفصل واحد الفصول أي القطع (٢)

الفواصل اصطلاحا :- هي أواخر الآيات في كتابة الله ـ عز وجل ـ فواصل ، واحداتها فاصلة (٣)

ونعنى بالفاصلة : الكلام المنفصل مما بعده وقد يكون رأس آية وقد لا يكون ،

وتقطع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي ؛ لأن الكلام ينفصل عندها ، ونعنى برأس الآية نهايتها التي

توضع بعدها علامة بين آية وآية ولهذا قالوا (٤) كل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية

---

١) هذا ما اختاره محرر مادة "فاصلة" في : دائرة المعارف الإسلامية ١١٤١/٢ ط٢ فلاشي ط الانجليزية

٢) ينظر : مادة "فصل" في لسان العرب ١١٤١/١١ ط دار الكتب العلمية وأساس البلاغة والقاموس المحيط والمختار من صحاح اللغة والفاصلة في القرآن محمد الحسناوي ط المكتب الإسلامي دار عمان صـ٢٣/٢٤

٣) ينظر : لسان العرب مادة (فصل) ودائرة المعارف الإسلامية (فصل) والاتقان للسيوطي ٥/ ١٧٨٤

٤) البرهان للزركشي ٣٥/١ والاتقان ٥/ ١٧٨٤ والقاموس المحيط للفيروز أبادي ٣٤٧ (فصل) والتحبير ٣٠٣

فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين ؛ لأن رأس كل آية يفصل بينها وبين ما بعدها ([5])

قال أبن منظور : وقوله عز وجل " كتاب فصلناه " الأعراف ٥١ له معنيان :

أحداهما : تفصيل آياته بالفواصل . والثاني : فصلناه " بيناه ،

وقوله : " آيات مفصلات " الأعراف ١٣٢ بين كل أيتين فصل تمضي هذه وتاتي هذه ، بين كل آيتين مهلة

وقيل (مفصلات) مبينات . وسمى المفصل : لقصر أعداد سوره من الآى ([6])

تعريفات العلماء للفواصل :

١- عرف الرماني الفواصل بأنها : حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني ([7])
٢- وقال أبو بكر الباقلاني : الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني ([8])
٣- وقال أبو عمرو الداني : الفاصلة كلمة آخر الجملة ([9])
٤- وقال الزركشي : الفاصلة هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرنية السجع ([10])
٥- وقال ابن يعيش : المراد بالفواصل رؤوس الآى ومقاطع الكلام . وذلك أنهم قد يطلبون منها التماثل كما يطلب في القوافي والقوافي يشترط فيها ذلك ، ولذلك سميت قافية مأخوذ من قولهم قفوت أي تبعت كأن أواخر الآيات يتبع بعضها بعض فتجري على منهاج واحد ، ([11])
٦- وقال أبن منظور الفواصل أواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر جل كتاب - عز وجل - واحد تها فاصلة ([12])

---

[5]) ينظر : مباحث في علوم القرآن د/ مناع القطان مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٥٣ والفاصلة في القرآن ص٢٤ ، ص٢٦

[6]) ينظر : لسان العرب مادة "فصل" ودائرة المعارف الإسلامية مادة (فصل) والبرهان ٥٤/١ والإتقان ٩٧/٢ ومن بلاغة القرآن ٧٥ وإعجاز القرآن عبد الكريم الخطيب ٢٠٧/٢

[7]) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن من النكت صـ ٨٩، ٩٧

[8]) إعجاز القرآن للباقلاني ٢٧٠

[9]) البيان في عد آى القرآن ص١٠٩ لأبي عمرو الداني تحقيق د/ غانم قدوري ط الكويت ١٤١٤هـ ١٩٩٤م

[10]) البرهان للزركشي ٥٣/١

[11]) شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٩

[12]) لسان العرب مادة (فصل) ٦٢٢/١١

٧- وقال ابن عاشور : الفواصل هي الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب مع تماثل أو تقارب صيغ النطق بها ([١٣])

لم سميت فواصل ؟

وتسمى فواصل ؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان ، وذلك لأن آخر الآية فصل بينها وبين مابعدها فيعرف بعدها بدء الآية الجديدة لتمام الآية السابقة لها . فالآية في النظم القرآني آية مقطع تنتهي به هو الفاصلة ، وهو شاهد قرآني لايوجد إلا فيه ولا يعتدل في كلام غيره . وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام .

وقد تكون التسمية مأخوذة من قوله (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) فصلت٣

وقوله تعالى (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) هود ١ ([١٤])

الفرق بين الفواصل ورؤوس الآي :

وفرق الداني ([١٥]) الفواصل ورؤوس الآي فقال :

الفاصلة : هي الكلام المنفصل عما بعده ، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها ، فكل رأس آية فاصلة وليس كل ([١٦])فاصلة رأس آية ([١٧])

قال : ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه ([١٨]) في تمثيل القوافي بـ "يوم يأت "هود ١٠٥ و"ما كنا نبغ "الكهف ٦٤ وليس رأس آية بإجماع ([١٩])مع (إذا يسر)([٢٠]) الفجر ٤ وهو رأس آية با تفاق ([٢١])

---

[١٣]) تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ١/٧٥ والبلاغة القرآنية دراسة في جماليات النص القرآني أ.د/أحمد درويش ود/ عزة جدوع مكتبة الرشد ط/ اولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ص ١٠٥

[١٤]) الإعجاز البياني ٢٦٩ وما بعدها . والبلاغة القرآنية دراسة في جماليات النص القرآني د/ أحمد درويش ص ١٠٥

[١٥]) ينظر البيان في عد آي القرآن ١٢٦ لابي عمرو الداني تحقيق د/ غانم قدوري . والاتقان للسيوطي ٥/ ١٧٨٤

[١٦]) الإتقان للسيوطي ٥/ ١٧٨٤

[١٧]) الإتقان ٥/١٧٨٥

[١٨]) الكتاب ٤/١٨٥

[١٩]) قال الجعبري : ولا دليل في تمثيل سيبويه ؛ لأن مراده بالفواصل اللغوية لا الصناعية. ينظر: البرهان ١/١٤٩ والإتقان في علوم القرآن ٥/١٧٨٤

[٢٠]) أثبت الياء في(يسر) نافع وابو عمرو ابو جعفر ينظر الاقناع ٢/٨١١ والنشر ٢/١٨٢

[٢١]) الإتقان في علوم القرآن ٥/١٧٨٥

معنى رؤوس الآي :

رأس الآية : هي آخر كلمة في الآية ، ويقال لها آخر الآية ، وفاصلة ، تجمع على رؤوس الآي وأواخر الآي الفواصل ([22])

ولقد استخدام الفراء عدداً من المصطلحات للدلالة على نهايات الآيات حتى ظن أنه لم يعرف مصطلح الفاصلة بل رؤوس الآيات ([23]) وهذا خلاف الحقيقة والصواب أن الفراء عرض للفاصلة من خلال المصطلحات التالية

١- رؤوس الآيات : ورد هذا المصطلح في أربعة مواضع : مثل قوله : " وإن شئت جعلتها ياء إضافة حولت ألفا لرؤوس الآيات ([24])

في قوله تعالى : (وأقم الصلاة لذكرى) طه ١٤ وتقرأ " لذكرا" بالألف فمن قال " ذكرا" بالألف كان على جهة الذكرى .

٢- فصول : وقد ورد هذا المصطلح في موضعين :

أحدهما :- وهذا في القرآن كثير بغير الفاء وذلك ؛ لأنه جواب يستغني أوله عن آخره بالوقفة عليه فيقال ماذا قال لك ؟ فيقول القائل قال كذا : أو كذا فكأن حسن السكوت يجوز به طرح الفاء وأنت تراه في رؤوس الآيات ؛ لأنها فواصل حسنا([25])

٣- آخر الآية ([26])
٤- آخر الحرف أو آخر الحروف ([27])

إذن لم يقتصر الفراء على مصطلح رؤوس الآيات ولم يجهل مصطلح الفاصلة الذي تضمنه القول بالفصول وإن كانت الفصول واحدها الفصل بينما الفواصل واحداتها الفاصلة لكن المادة اللغوية واحدة وهي ((فصل)) ويبدو أن ترادف الفصول والفواصل لدى القراء لم يكن بدعا فقد جاء في كتاب (إيضاح الوقف والابتداء لأبي

---

[22]) ينظر : الإيضاح للأندرابي ص٥٧ ب شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للمنستوري القيسي ٤٦٨/١ والإتقان ٩٤١/٣ ـ ١٧٨٤/٥-١٧٨٥ ولطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ٢٦٥/١-٢٧٨
ومختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات أ.د/ ابراهيم بن سعد الدوسري ط دار الحضارة للنشر والتوزيع ط أولى ٢٠٠٨ م - ١٤٢٩ هـ ص ٦٦

[23]) أثر القرآن في تطور النقد الأدبي ٢٤٢

[24]) معاني القرآن للفراء ١٧٦/٢

[25]) معاني الفراء ١/ ٤٣ ـ ٤٤

[26]) معاني القرآن للفراء ١٦/١- ٢٠٠ـ٢٠١

[27]) معاني القراء ٢٠٠/١-٢٠١ والفاصلة في القرآن صـ٣٨

بكر الأنباري([28]) مايلي : واحتج أصحاب هذا المذهب أيضاً بأن رؤوس الآيات بمنزلة رؤوس الأبيات وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ، كما أن آخر البيت فصل فحذفت من رؤوس الآيات كما تحذف من أواخر الأبيات ([29]) على أن فصل الخطاب في أمر الفراء ما نقلة الزركشي في البرهان حول قوله تعالى "ولمن خاف مقام ربه جنتان " الرحمن ٤٦

قال الفراء "وإنما ثناها هنا لأجل الفاصلة رعاية للتي قلبها والتي بعدها على هذا الوزن والقوافي تحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ([30])

ثم ما نقلة السيوطي حول قوله تعالى " إذ انبعث أشقاها" الشمس ١٢

قال الفراء : فإنهما رجلان قدار ، وآخر معه ولم يقل أشقياها للفاصلة . ([31])

أما الجاحظ فقد نسب إلية السيوطي قوله : سمي الله تعالى كتابة اسما مخالفا لما سمي العرب كلامهم على الجملة والتفصيل : سمي جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سور ([32]) كقصيدة وبعضه آية كالبيت وآخرها فاصلة كقافية ([33])

الفراء أول من فتح باب مراعاة المناسبة :

قال الفراء في قوله تعالى " فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى" طه ٨٧ ولم يقل فتشقيا ؛ لأن آدم هو المخاطب وفي فعلة أكتفاءً من فعل المرأة .

ومثلة قوله تعالى:" عن اليمين وعن الشمال قعيد " ق ١٧ اكتفى بقعيد عن صاحبه؛لأن المعنى معروف ([34])

ويقول الفراء في موضع آخر وقوله " فأقم الصلاة لذكرى" طه ١٤ ويقرأ "الذكرا" بالألف ([35])

فمن قال "الذكرا" فجعلها بالألف كان على جهة (الذكرى) وإن شئت جعلتها باء إضافة

---

[28]) الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي صـــ٣٨

[29]) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ٢٥٩/١

[30]) ينظر برهان ٦٥/١ والإتقان ٢٩٩/٣

[31]) الإتقان ٦٥/١ ؛ ١٠٠/٢

[32]) الفاصلة القرآنية ٣٩

[33]) الاتقان ١٤٣/١ ، ٦٣ والفاصلة القرآنية ٣٩ ـ ٤٢

[34]) معاني القرآن للفراء ١٩٢/٢

[35]) قال مكي قراء الأعرج وأبو رجاء والشعبي "الذكرا" أبدلوا من الياء ألفا كما يقال يا غلاما ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي المتوفي ٤٣٧ هـ مجموعة رسائل جامعية جامعة الشارقة الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ كلية الدراسات والبحث العلمي ٤٦٢٢/٧ ، ٤٦٢٣

حولت ألفاً لرؤوس الآيات ([36])

موقف ابن قتيبة من قول الفراء :

استفاض إنكار ابن قتيبة على الفراء لما قال في الآية القرآنية الكريمة " ولمن خاف مقام ربه جنتان" الرحمن ٤٦ هذا باب مذهب العرب في تثنية البقعة الواحدة وجمعها ([37])

وإنما ثناهما هنا لأجل الفاصلة رعاية للتي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن ، والقوافي يحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ([38])

ولقد سمي الرماني نهايات الآيات فواصل ، ومن قبل سماها الفراء رؤوس الآيات وتبعة في هذا الاسم الزجاج في معاني القرآن ([39]) فقد وجدنا الفراء نفسه استخدم مصطلح الفاصلة إلى جوار رؤوس الآيات ([40]) فرؤوس الآيات إذا: هي الفواصل التي هي بدورها نهايات الآيات .

ويبدو أن مصطلح رؤوس الآيات مزامنٌ لمصطلح الفواصل إن لم يكن متأخراً في الظهور لكن الجدل حول السجع في القرآن الكريم أبرز مصطلح الفاصلة وأخر برؤوس الآيات ([41])

---

[36]) ينظر معاني الفراء ١٧٦/٢ وأعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/٢

[37]) ينظر البرهان ٦٤/١ والإتقان ١٠٠/٢ ، ٢٩٩/٣

[38] تفسير غريب القرآن ٤٣٢ والبرهان ٦٥/١ والإتقان ١٠٠/٢ ــ ٢٩٩/٣ والفاصلة في القران لمحمد الحسناوي صـ٦

[39] اثر القران في تطور النقد العربي د/ محمد زغلول سلام ط دار المعارف ١٩٦١ ط ٢ ص٢٤٢

[40] الفاصلة في القرآن ص ١٣٧

[41] السابق ص ١٣٧، ١٣٨

ب ـ مجال استخدامها بين القرآن الكريم والحديث الشريف

إن في القران الكريم إيحاءً باسم الفاصلة في قوله تعالي : (كتاب فصلناه)([12]) الأعراف ٥١ و قوله تعالي :

(آيات مفصلات) ([13]) الأعراف ١٣٢و لدي الرجوع الي ماده (فصل) من كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف لم نظفر بمصطلح (الفاصلة) أو (الفواصل)و إن وقعت علي مدلولات المادة اللغوية أو معظمها ([14]) ومثل ذلك تفسير ابن عباس لاسيما في مظان الآيتين (كتاب فصلناه) (آيات مفصلات) حيث لم يتجاوز المدلولات اللغوية أو ما يلائم السياق كالتبيين أو المدة الفاصلة . ([15])

---

[12] إن قوله تعالي (كتاب فصلناه) له معنيان : أحداهما :- تفصيل آياته بالفواصل و المعني الثاني :- في فصلناه (بيناه)

[13] و قوله (آيات مفصلات) بين كل آيتين (فصل) تمضي هذه وتاتي هذه بين كل آيتين مهلة . و قيل مفصلات : مبينات

و سمي المفصل مفصلا : لقصر أعداد سورة من الآي ينظر البرهان١/٥٤ و الاتقان٢/٩٧ و الفاصلة في القرآن٢٥من بلاغه القران ٧٥ و إعجاز القران لـ عبد الكريم الخطيب ٢٠٧/٢

[14] المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٥/ ١٤٩ ـ ١٥١

[15] ينظر هامش الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٢٢/٢

(ج) الفواصل أساسها الوقف

قال الزركشي : (إن مبني الفواصل علي الوقف) و لهذا شاع مقابله المرفوع بالمجرور و بالعكس . و كذا المفتوح والمنصوب غير المنون و منه قوله تعالي (إنا خلقناهم من طين لازب) الصافات١١ مع تقدم قوله :

(عذاب واصب) الصافات ٩ و (شهاب ثاقب) الصافات ١٠ و كذا: (بماء منهمر) القمر ١١ و (قد قدر) القمر١٢ و كذا :(مالهم من دونه وال)الرعد١١ مع : (و ينشئ السحاب الثقال) ([٤٦])الرعد١٢ هذا بالنسبة للوقف علي السكون وهو معظم الفواصل لكن الفواصل المطلقة يكون الوقف فيها طبيعيا باطلاق الحركة و مدها نحو قوله تعالي : (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا) ([٤٧]) الإنسان١٥ لذا يري بعضهم أن الوقف علي الفواصل قد يوجد بلا سكون ([٤٨]) و به يعلم أن العدول إلي السكون إنما هو عند اختلاف الحركات الإعرابية فى أواخر الفواصل ([٤٩])

و قد جاء في محاضرة ([٥٠]) للدكتور إبراهيم أنيس حول وقف الفواصل ما يلي: " بل إن جزم الفعل (وانحر) في سورة الكوثر ليؤكد لنا أن الوقوف بالسكون علي رؤوس الأيات تتطلبه القراءة القرآنية ؛ لأنه يحقق الانسجام الموسيقي

(إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إنا شانئك هو الأبتر) الكوثر .ولا يكاد الوقف القرآني يتجه الي غير الوقف بالسكون إلا في حالات قليله منها :-

(١) الوقف علي النون المنصوبة بالألف مثل قوله :(و العاديات ضبحا. فالموريات قدحا .فالمغيرات صبحا) العاديات ٣

(٢)الوقف علي (ها) ضمير المؤنثة الغائبة مثل قوله: (إذا زلزلت الأرض زلزالها. و أخرجت الأرض أثقالها . و قال الإنسان مالها. يومئذ تحدث أخبارها. بأن ربك أوحي لها.) ([٥١]) الزلزلة ١-٥

---

[٤٦]) ينظر البرهان ١/ ٦٩ –٧٠ و صور البديع ١٩٦/١

[٤٧]) الفاصلة في القران ص ١٣٥

[٤٨]) صور البديع ١٩٦/١

[٤٩]) ينظر صور البديع ١/ ١٩٦وموسيقا الشعر ٣٢٩

[٥٠]) علي هدي الفواصل القرانيه – البحوث و المحاضرات – مجمع اللغه العربيه القاهرة ١٩٦ ص ١٠٧ ١١٨

[٥١]) الفاصلة في القرآن ص ١٣٦

(٣) الوقف بهاء السكت مع ياء المتكلم في القليل من الآيات في سورة القارعة و الحاقة مثل قوله (و أما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤ كتابيه و أما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه و لم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغني عني ماليه هلك عني سلطانيه) الحاقة ٢٥- ٢٩ و لكن المألوف السائد في ياء المتكلم حين تقع في رؤوس الآيات هو أن تحذف (فإياي فاتقون) البقرة٤١ (لكم دينكم و لي دين)([٥٢]) الكافرون ٦[٥٣]

٢- مراعاة التناسب لغة واصطلاحا

المناسبة في اللغة :- هي المشاكلة والمقاربة يقال فلان يناسب فلان أي يقرب منه ويشاكله .

والمراد بالمناسبة : وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الاية الواحدة ، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة أوبين السورة والسورة ،([٥٤])

فالتناسب والمناسبة : هو الدلالة على الانسحاب الصوتي بين الآيات .

ولقد استخدم النحاة مصطلح التناسب والمناسبة للدلالة على الانسحاب الصوتي من الآيات القرآنية ([٥٥])

والمناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول ([٥٦])

---

[٥٢]) ينظر البحوث و المحاضرات ١٩٦١-١٩٦٢ مجمع اللغه العربيه القاهره علي هدي الفواص ص
١٠٩ و الفاصلة١٢٧.

[٥٣]) ينظر : تاج العروس شرح القاموس ١/ ١٤٨٤ مادة (نسب) ولسان العرب (نسب) والإتقان في علوم القرآن ٥ / ١٨٤٠

[٥٤]) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣٥/١ وشرح المفصل لابن يعش ٥٤/٩ – ٥٥ وشرح شافية ابن الحاجب للرضى ٤١٣ والمساعدة لابن عقيل ٢٨١/٤ وهمع الهوامع للسيوطى ٦/ ١٨٣ و حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٠/٤ واللغة العربية معناها ومبناها ص٢٦٣

[٥٥]) الإتقان في علوم القرآن ٥/ ١٧٩٤

و مما يعد من ظاهرة التناسب في اللغة العربية صرف الاسم الممنوع من الصرف للتناسب في الايقاع الموسيقي وذلك في قراءة نافع والكسائي (٥٧)(سلاسلاً" وأغلالاً وسعيراً) الإنسان ٤

بصرف كلمة "سلاسلاً" الممنوعة من الصرف لتناسب مع كلمة "أغلالاً " المصروفة ،

قال أبن هشام : "سلاسلاً" أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب ، أوعلى لغة من يصرف مالاً ينصرف مطلقاً .(٥٨)

---

٥٧) تنظر القراءة في كتاب الحجة لابن خالويه ٣٥٨ والحجة لأبي على الفارسي تحقيق بدر الدين قهوجي وآخرين ٦/ ٣٤٨

٥٨) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام تحقيق د مازن المبارك طادار الفكر ٢٥٣ وأوضح المسالك باب الإدغام ٤/ ٢٣٦٢

وتتناسب الفواصل القرآنية :-

إما بحذف حرفٍ كالباء في قوله تعالي " والليل إذ يسر"([٥٩]) الفجر ٤

أو بحذف كلمة كالمفعول في قوله تعالي " ما ودعك ربك وما قلى " الفجر ٣ أي : ما قلاك فحذف الكاف للفاصلة ([٦٠])

أو بزيادة حرف كقوله : "وتظنون بالله الظنونا ([٦١])" الأحزاب ٥-٧

أو بتقديم وتأخير : كتقديم المفعول على الفاعل كقوله تعالى " ولقد جاء آل فرعون النذر" القمر ١٤ وذلك ؛ لأن الفواصل كلها رائية فيتحقق الإيقاع الجميل بذلك وجاء توسط المفعول به وهو" آل فرعون " بين الفعل جاء والفاعل وهو قوله " النذر " لوجود قرينه عقلية تمنع اللبس إذ إن النذر قد جئ بها آل فرعون لا العكس ([٦٢])

ومنه تقديم المفعول الاختصاص كقوله تعالي " وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" البقرة ٥٧ فقد حقق تقديم المفعول " أنفسهم " غرضين :

الأول : إيقاعى وهو إجراء الفاصلة بالنون لتتوافق إيقاعياً مع غيرها .

([٥٩]) قال النحاس الأصل: (يسرى) حذفت الياء في الخط ؛ لأنها رأس آية .ومن أثبتها فى الأدراج جاء بها على الأصل وحذفت في الوقف اتباعاً للمصحف الذي لا يحل خلافة وحسن ذلك ؛ لأن كل ما يوقف عليه يسقط إعرابه ومن حسن ما قيل في معنى (يسرى) أنه إذا أقبل عند إدبار النهار ينظر : إعراب القرآن الكريم للنحاس أعتنى به الشيخ خالد العلي – ط المعرفة بيروت لبنان ص ١٣١٧

([٦٠]) معنى اللبيب لا بن هشام ٨٣٠ وإعراب القرآن للنحاس ١٣٣٥

([٦١]) الكوفيون يقرؤونها بغير ألف ، ينظر :معاني القرآن وإعرابه ٢١٨/٤ وذلك مخالف للمصحف وإن كان حسنا فى العربية وأولى الأشياء فى هذا أن يوقف عليه بالألف ولا يوصل ؛ لأنه إن وصل بالألف كان لاحنا وإن وصل بغير ألف كان مخالفا للمصحف ، وإذا وقف بالألف كان متبعا للسواد موافقا للإعراب ؛ لأن العرب تثبت هذه الألف في القوافى وتثبيتها في الفواصل ليتفق الكلام . ينظر إعراب القرآن الكريم للنحاس ص٧٦٦

وقال السيوطي : الظنونا – السبيلا بزيادة ألف لتوافق الفواصل . ينظر : الهمع ٢٥١/٣

([٦٢]) إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة . رضى الله عنهم . فى كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك د/ رياض الخوام جامعة أم القرى مكتبة نزار مصطفى الباز ص ٢٥٦وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام ١١١/٣

الثاني: بلاغي : وهو أختصاصهم بظلم أنفسهم " ([63])

ومنه تقديم الضمير على ما يفسره في قوله تعالى : " فأوجس في نفسه خيفة موسي "([64]) طه ٦٧ حيث قدم الضمير العائد على موسي وأخر الفاعل لرعاية الإيقاع في الفاصلة "

وتتناسب الفواصل أيضاً بإحلال صيغة مسبوقة مكان صيغة أخرى كإحلال صيغة (فاعل) محل صيغة (مفعول) كقوله تعالى " خلق من ماء دافق "([65]) الطارق٦

ولكن صيغة فاعل توافق الفواصل المنتهية بحرف مسبوق بألف المد ولاتوافقها كلمة (مدفوق) ؛ لأن حرف المد فيها الواو وهو لا يتجانس مع الألف بل مع الياء وهنا نكته بلاغية في استعمال لفظ (فاعل) وهي أن ذلك الماء لا يخرج الادفقا أي سريعاً ولذا يناسبه لفظ فاعل لا مفعول ،

وعكس ذلك : إحلال (مفعول) محل (فاعل) في نحو قوله تعالى (إنه كان وعده مأتيا) مريم ٦١ أى : آتيا كما ذكروا ولكنه تحقق الايقاع في الفواصل المنتهية بحرف مد مسبوق بياء مشددة وفيه نكته بلاغية أخرى وهي جعل الوعد نفسه علما منصوبا يتوافد إليه الناس وذلك أبلغ في الدلالة . ([66])

وتتناسب الفواصل بالاستغناء بلفظ عن أخر كاستعمال (غفاراً) نوح ١٠ مكان (غفور) (وكبارا) نوح ٢٢ مكان (كبير) و(عسر) القمر ٨ مكان(عسير) وذلك للمبالغة ولتتناسب الفواصل ([67])

---

[63]) الإتقان ٥/ ١٧٩٥

[64]) الإتقان ٥/١٧٩٥

[65] إعراب القرآن للنحاس ص١٢٠٤ والإتقان ١٨٠٢/٥

[66]) إعراب القرآن للنحاس ص ٥٦٩ والإتقان ٥/ ١٨٠١

[67]) الكتاب لسيبويه ٣٤/١ ودلائل الإعجاز ١٨٥ مكتبة القاهرة والمدخل إلى علم اللغة ص ١٠١ مكتبة الخانجي .

مما سبق يتضح لنا أن التناسب أمر مطوب في اللغة العربية يرتكب لها من مخالفة الأصول مالا يرتكب لغيرها .

٣- الإمارات الدالة علي موسيقى الفواصل

عدد الأستاذ/ محمد عبد الوهاب حمودة ([٦٨]) الإمارات الدالة علي موسيقي الفواصل مثل :

١/ زيادة حرف ولا موجب له إلا لمحافظه علي الموسيقي كما في سورة الأحزاب (و تظنون بالله الظنونا) ([٦٩]) الأحزاب ١٠

٢/ حذف ياء المنقوص المعرف . و حذف ياء الفعل غير المجزوم كما في قوله: (الكبير المتعال) الرعد ٩ (و الليل إذا يسر) الفجر ٤

٣/ تقديم ما هو متأخر في الزمان في سوره النجم (فلله الآخرة و الأولي) النجم ٢٥

٤/ إيثار اغرب اللفظية نحو (قسمة ضيزي) النجم٢٢ و(لينبذن في الحطمة) الهمزة ٤

٥/ ذلك كله مع صحة المعاني علي أن هذا لا يمنع من توجيه الفواصل وجهات أخري و ذكر أسرار بلاغيه فوق ما يدل عليه وجه المناسبة الموسيقية.

٦/ حروف الفواتح رموز صوتيه و إشارات موسيقية ؛ لأن القرن نزل ليرتل و يتلي و قد كانت الموسيقي القديمة بسيطة يشار إلي ألحانها بحرف أو حرفين أو ثلاثة تقابل في عصرنا الحاضر ما يعرف في النوتة بمفتاح صول فسورة (ق) قد بدئت بهذا الحرف خاصة كما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف و قد عددت ([٧٠]) القافات التي وردت في هذه السورة فوجدتها سبعا و خمسين مع أن اياتها أربع و خمسون

---

[٦٨]) مقالة في مجلة (لواء الإسلام) عدد ١٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ بعنوان (موسيقى القرآن) وينظر : التغني بالقرآن ص٦٨، ٦٩

[٦٩]) الفاصلة في القرآن ص٧٢، ٧٣)

[٧٠]) البرهان ١/ ١٦٩

وسورة (ن) تكرر هذا الحرف فيها ٢٤ مره و آياتها ٥٢ و جميع فواصل هذه الآيات تنتهي بالحرف(ميم) و هذان الحرفان متقاربان موسيقيا إذ هما حرفا الغنة التي تخرج من الخيشوم([٧١])

---

[٧١]) الفاصلة في القرآن ص ٧٣

الفصل الأول

استخدام الفواصل والتناسب عند النحاة دراسة تطبيقية قرآنية :

١ـ استخدام الخليل بن أحمد الفراهيدي للفواصل

قال الخليل في مادة ((سجع)) "سجع الرجل" إذ نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن .

كما قيل : " لصها بطل وتمرها دقل " ([٧٢]) إن كثر الجيش بها جاعوا ، وإن قلوا ضاعوا ([٧٣])

وظاهر النص يفيد أن كلمة فواصل هنا مصطلح لمقاطع الكلام المتشابه للسجع والقوافي ليشمل فيما يشمل فواصل القرآن الكريم إن لم يكن يعنيها بالذات ([٧٤])

٢ـ استخدام سيبويه للفواصل

يقول سيبويه في باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات ما يلي :

" وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذ ف يحذف في الفواصل والقوافي .. ويقول وهذا جائز عربي كثير ([٧٥])

فالفواصل قول الله عز وجل " والليل إذا يسر" الفجر ٤وقوله : " ما كنا نبغ " الكهف ٦٥

وقوله تعالى "يوم التناد "غافر ٣٢ وقوله سبحانه : "الكبير المتعال " الرعد ١

والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي ([٧٦])

وذكرسيبويه في تمثيل القوافي بـ "يوم يأت" هود ١٥٠ و "ماكنا نبغ "الكهف ٦٤

---

[٧٢] الدقل : من التمر هو أردأ أنواعه ينظر : اللسان مادة "دقل" ١١/ ٢٩٥ والقاموس المحيط "دقل"

[٧٣] ينظر : العين للخليل بن أحمد ١/ ٢١٤

[٧٤] الفاصلة في القرآن لـ محمد الحسناوي صـ٣٤

[٧٥] ينظر الكتاب لسيبويه ط بولاق ٢٨٩/٢ ـ ٢٩٢ ٣٤٦/٢ ـ ٣٤٧ /١٨٣/٤ ـ ١٨٤

٥ ينظر : معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٦٠ وشرح المفصل القرآن لابن يعش ٧٨/٩ والايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٣١٣/٢ مطبعة العاني بغداد .

ينظر : البرهان ١/ ٣٥ ـ ١٤٩ والإتقان في علوم القران ٢ / ٩٤٠

وليس رأس آيتين بإجماع مع " إذا يسر "الفجر ٤ وهو رأس آية باتفاق ([٧٧])

وقال أيضا: (وإنما الحقو هذه المدة في حروف الروي ؛ لأن الشعر وضع للغناء والترنم ([٧٨])

ويقول في موضع آخر: " أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء ما ينون وما لا ينون ؛ لأنهم أرواد مد الصوت ([٧٩])

[٧٧] ينظر الكتاب ٤/١٨٥ ولا دليل في تمثيل سيبويه ب" يوم يأت " و" ما كنا نبغ " وليس رأس آي ؛ لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية.
وينظر : البرهان ١/ ٣٥ ـ ١٤٩ والإتقان في علوم القرآن ٢ / ٩٤٠

[٧٨] الكتاب ٢/١٩٩ ط بولاق

[٧٩] الكتاب ٢/ ٣٥٧ــ ٤/ ٢٠٤والبرهان للزركشي ١/ ٦٨

موقف العلماء من نص سيبويه

فمن نص سيبويه السابق يتضح لنا : وضوح دلالة مصطلح "الفواصل " لدية على أواخر الآيات وذلك بين في استعماله المصطلح ثلاث مرات في موضع واحد ومن اقتران الفواصل بالقوافي مرتين ومن الشواهد القرآنية التي ذكرها .

وهذا الوضوح يشهد بأن سيبويه كما نرجح ليس أول مطلق لهذا المصطلح ؛ إذ لم يحتج إلى وقفه خاصة لذكر مراده منه ولعله أخذه عن أحد أساتذته كالخليل الذي سبق أن رأيناه يقرن ذكر الفواصل بالقوافي حين عرف السجع.

تخطئة من زعم أن الرماني أول سمى الآيات فواصل .([٨٠])

تخطئة الداني والجعبري فيما نسباه إلى سيبويه من استشهاده بقوله تعالى " يوم يأت " هود ١٠٦ أنه فاصلة ([٨١])

فبالرجوع إلى النص المذكور ([٨٢]) وإلى نسخ كتاب سيبويه التي وصلتنا ([٨٣]) وإلى فهارس شواهده التي وضعها الأستاذ على النجدي ناصف ([٨٤]) والأستاذ / أحمد راتب النفاح ([٨٥]) لاتقع على هذا الشاهد ([٨٦]) التردد في قبول تعريف الداني للفاصلة على ضوء ما فهمه من نص سيبويه يقول الداني ((وأما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل يكن رؤوس أي وغيرها .

وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية ؛ ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي بـ (يوم يأت) و(ماكنا نبغ) وهما غير رأس آيتين بإجماع مع أن " والليل إذا يسر " هو رأس آية باتفاق ([٨٧])

كما نتردد في قبول تخريج الجعبري لكلام سيبويه يقول الجعبري في الرد على الداني " وهو خلاف المصطلح ولادليل له في تمثيل سيبويه بـ " يوم يأت " و"ماكنا نبغ "وليس رأس آي ؛ لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعة ([٨٨])

---

[٨٠] أثر القرآن في تطور النقد العربي لزغلول سلام ٢٤٢

[٨١] الفاصلة في القرآن صـ ٣٥ ، ٣٦

[٨٢] الفاصلة في القرآن ت محمد الحسناوي ص٣٥

[٨٣] هي نسخة مصورة عن طبعة بولاق ١٣١٦هـ وطبعة الأعظمي ١٢٣٨٧ ـ ١٩٦٧

[٨٤] ينظر سيبويه إمام النحاة "الفهارس" وشواهد القرآن فهرس ١٩٥ ـ ٢٠٥

[٨٥] فهرس شواهد سيبويه ١٣ ـ ٥٤

[٨٦] النسخ المنشورة غير مختصة

[٨٧] ينظر : البرهان ١/ ٥٣-٥٤ الإتقان ٢/ ٩٦ ـ ٩٧ والفاصلة ص ٣٦

[٨٨] البرهان ٥٣/١ والإتقان ٩٦/٢ وصور من البديع ١٦٨/٢

أجل : يمكن التماس وجه لتعريف الداني للفاصلة على أنها كلمة آخر([89]) الجملة([90])

أما استشهاد سيبويه بقوله تعالى :(ما كنا نبغ) على أنه من الفواصل فمشكلة أخرى ؛ لأنه ليس رأس آية بحق ([91])

كما أشار الداني والجعبري ولكنه شاهد واحد من أربعة شواهد أليس أول وهم له يقول أ/ أحمد راتب النفاخ في كتابه

[89] الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي ص ٣٦
[90] البرهان ٥٣/١ والإتقان ٩٦/٢
[91] النشر ١٨٠/٢

ى أنها كلمة أخر([٨٩]) الجملة([٩٠])

ى أنه من الفواصل فمشكلة أخرى ؛

عة شواهد أليس أول وهم له يقول

" فهرس شواهد سيبويه([٩٢])

ومن التعليقات ما تناول أوهاماً فرطت من سيبويه في بعض الآي فكنت أثبت الآية على الصواب وأذكر في التعليق ما في الكتاب إلا الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

((وقالوا لولا نزل عليه من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون)) فإن موضع الوهم فيها هو موضع الشاهد فأثبتها كما جاءت في الكتاب مشيراً إلى وهمه وأضع اللفظ الذي وهن فيه بين قوسين ([٩٣])

والجدير بالذكر أن نص سيبويه أنف الذكر واستشهاده بـ " ما كنا نبغ " ([٩٤]) من مواضع الوقف الجائز لعله أدرج هذا الشاهد مع رؤوس الآي للنسبة بينهما في الوقف والحكم الناشئ عن الوقف وهو حذف الياءات من أواخر الأسماء على وجه التغليب لا التخصص والتحديد وهذا ما نميل إليه ([٩٥]) لكن لا إشكال الذي يبقى معلقاً هو أن شاهد "ماكنا نبغ "

لا ينطبق عليه شرط الفاصلة الداخلية كل الانطباق ، وإنما يندرج في الفواصل الداخلية من زاوية الاستراحة بعد الوقف على الأقل ([٩٦])

---

[٩٢] فهرس كتاب سيبويه ص ٧

[٩٣] فهرس شواهد سيوية للأستاذ أحمد راتب النفاح صـ٧

[٩٤] إنما ورد من سياق كلامه عما يحذف من أواخر الإسماء في الوقف ينظر كتاب سيوية ٢٨٨/٢ ـ ٢٨٩ الطبعة المصورة عن بولاق و٣٤٥/٢ ـ ٣٤٨ ط الأعلمى

[٩٥] حذف يا ماكنا نبغ وليس يا في آخر الاسم يؤكد طابع المقارنه والتوضيح لا التقرير

[٩٦] ينظر الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي صـ ٣٧

٣- استخدام الفراء للفواصل :

استخدام الفراء عدداً من المصطلحات للدلالة على نهايات الآيات حتى ظن أنه لم يعرف مصطلح الفاصلة بل رؤوس الآيات ([٩٧]) وهذا خلاف الحقيقة والصواب أن الفراء عرض للفاصلة من خلال المصطلحات التالية :-

٥- رؤوس الآيات :

ورد هذا المصطلح في أربعة مواضع : مثل قوله : " وإن شئت جعلتها ياء إضافة حولت ألفا لرؤوس الآيات ([٩٨])

في قوله تعالى : (وأقم الصلاة لذكرى) طه١٤ وتقرأ " لذكرا" بالألف فمن قال " ذكرا" بالألف كان على جهة الذكرى .

٦- فصول : وقد ورد هذا المصطلح في موضعين :

أحدهما :- وهذا في القرآن كثير بغير الفاء وذلك ؛ لأنه جواب يستغني أوله عن آخره بالوقفة عليه فيقال ماذا قال لك ؟ فيقول القائل قال كذا أو كذا فكأن حسن السكوت يجوز به طرح الفاء وأنت تراه في رؤوس الآيات ؛ لأنها فواصل حسنا([٩٩])

٢- آخر الآية ([١٠٠])

٣- آخر الحرف أو آخر الحروف ([١٠١])
إذن لم يقتصر الفراء على مصطلح رؤوس الآيات ولم يجهل مصطلح الفاصلة الذي تضمنه القول بالفصول وإن كانت الفصول واحدها الفصل بينما الفواصل واحداتها الفاصلة لكن المادة اللغوية واحدة وهي ((فصل)) ويبدو أن ترادف الفصول والفواصل لدى الفراء لم يكن بدعا فقد جاء في كتاب (إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري([١٠٢])

مايلي : واحتج أصحاب هذا المذهب أيضاً بأن رؤوس الآيات بمنزلة رؤوس الأبيات وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ، كما أن آخر البيت فصل فحذفت من رؤوس الآيات كما تحذف من أواخر الأبيات ([١٠٣]) على أن فصل الخطاب في أمر الفراء

---

[٩٧] أثر القرآن في تطور النقد الأدبي ٢٤٢
[٩٨] معاني القرآن للفراء ١٧٦/٢
[٩٩] معاني الفراء ١/ ٤٣ ـ ٤٤
[١٠٠] معاني القرآن للفراء ١٦/١ـ ٢٠٠ـ٢٠١
[١٠١] معاني الفراء ١/٢٠٠-٢٠١ والفاصلة في القرآن صـ٣٨
[١٠٢] لفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي صـ٣٨
[١٠٣] إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ٢٥٩/١

ما نقلة الزركشي في البرهان حول قوله تعالى "ولمن خاف مقام ربه جنتان " الرحمن ٤٦

قال الفراء "وإنما ثناها هنا لأجل الفاصلة رعاية للتي قلبها والتي بعدها على هذا الوزن والقوافي تحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ([١٠٤]) ثم ما نقلة السيوطي حول قوله تعالى " إذ انبعث أشقاها" الشمس ١٢

قال الفراء : فإنهما رجلان قدار وآخر معه ولم يقل أشقياها للفاصلة . ([١٠٥])
أما الجاحظ فقد نسب إلية السيوطي قوله : سمي الله تعالى كتابة اسما مخالفا لما سمي العرب كلامهم على الجملة

والتفصيل سمي جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سور ([١٠٦]) كقصيدة وبعضه آية كالبيت وآخرها فاصلة كقافية ([١٠٧])

الفراء أول من فتح باب مراعاة المناسبة :

قال الفراء في قوله تعالى " فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى" طه ٨٧ ولم يقل فتشقيا ؛ لأن آدم هو المخاطب وفي فعلة اكتفاءً من فعل المرأة .

ومثله قوله تعالى:" عن اليمين وعن الشمال قعيد " ق ١٧ اكتفى بقعيد عن صاحبه ؛ لأن المعنى معروف ([١٠٨])

ويقول الفراء في موضع آخر وقوله " فاقم الصلاة لذكرى" طه ١٤ ويقرأ "الذكرا" بالألف ([١٠٩])

فمن قال "الذكرا" فجعلها بالألف كان على جهه الذكرى وإن شئت جعلتها ياء إضافة حولت ألفاً لرؤوس الآيات ([١١٠])

موقف ابن قتيبة من قول الفراء :

---

[١٠٤] ينظر برهان ٦٥/١ والإتقان ٢٩٩/٣
[١٠٥] الإتقان ٦٥/١ ؛ ١٠٠/٢
[١٠٦] الفاصلة القرآنية ٣٩
[١٠٧] الإتقان ١٤٣/١ ، ٦٣ والفاصلة القرآنية ٣٩ ـ ٤٢

[١٠٨] معاني القرآن للفراء ١٩٢/٢
[١٠٩] قال مكى قراء الأعرج وأبو رجاء والشعبي "الذكرا" أبدلوا من الياء الفا كما يقال يا غلاما
ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية لمكى المتوفى ٤٣٧ هـ مجموعة رسائل جامعية جامعة الشارقة الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ كلية الدراسات والبحث العلمي ٤٦٢٢/٧ ، ٤٦٢٣
[١١٠] ينظر معاني الفراء ١٧٦/٢ وأعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/٢

استفاض إنكار ابن قتيبة على الفراء لما قال في الآية القرآنية الكريمة " ولمن خاف مقام ربه جنتان" الرحمن ٤٦

هذا باب مذهب العرب في تثنية البقعة الواحدة وجمعها ([١١١])

وإنما ثناهما هنا لأجل الفاصلة رعاية للتي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن والقوافي يحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ([١١٢])

ولقد سمي الرماني نهايات الآيات فواصل ، ومن قبل سماها الفراء رؤوس الآيات وتبعه في هذا الاسم الزجاج في معاني القرآن ([١١٣]) فقد وجدنا الفراء نفسه استخدم مصطلح الفاصلة إلى جوار رؤوس الآيات ([١١٤])

فرؤوس الآيات إذا هي الفواصل التي هي بدورها نهايات الآيات .

ويبدو أن مصطلح رؤوس الآيات مزامن لمصطلح الفواصل إن لم يكن متأخراً في الظهور لكن الجدل حول السجع في القرآن الكريم أبرز مصطلح الفاصلة وأخر برؤوس الآيات ([١١٥])

---

[١١١] ينظر البرهان ٦٤/١ والإتقان ١٠٠/٢ ، ٢٩٩/٣

[١١٢] تفسير غريب القرآن ٤٣٢ والبرهان ٦٥/١ والإتقان ١٠٠/٢ ــ ٢٩٩/٣ والفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي صـ٦

[١١٣] أثر القرآن في تطور النقد العربي د/ محمد زغلول سلام ط دار المعارف ١٩٦١ ط ٢ ص٢٤٢

[١١٤] الفاصلة في القرآن ص ١٣٧

[١١٥] السابق ص ١٣٧، ١٣٨

٤- استخدام السيرافي للفواصل القرآنية :

قال السيرافي : وإنما زادت الزيادة في الشعر والقوافي ؛ لأنهم يترنمون بالشعر ويحدون، ويقع فيه تطريب لايتم إلا بمد الحرف وأكثر ([١١٦]) ما يقع ذلك في أواخر فكان الإطلاق لسبب ([١١٧])المد الواقع فيه للترنم وقد شبهوا مقاطع الكلام السجع وإن لم يكن موزوناً وزن الشعر بالشعر في زيادة هذه الحروف حتى جاء ذلك في أواخر الاى من القرآن الكريم كقوله تعالى : "فأضلونا بالله السبيلا" الاحزاب ٦٧ "وتظنون بالله الظنونا" الأحزاب ١٠ " قوارير قواريراً " الإنسان ١٥ - ١٦

وقوارير لا ينصرف وقد أثبت في الأول منها ألفا لأنها رأس آية وهذا مذهب أبي عمرو .

وبعضهم ينون الأول من قواريراً تشبيها بتنوين القوافي على مذهب من ينشدها منونه وهذه الزيادة غير جائزة في حشو الكلام وإنما ذكرناها لاختصاص الشعر بها دون الكلام وهي جيده مطردة ، وليس تخرجها جودتها من ضرورة الشعر إذا كان جوازها بسبب الشعر([١١٨])

وقال السيرافي في قوله تعالى : " ذلك ماكنا نبغ " الكهف ٦٤

فربما أضطر الشاعر فحذف الكسرة التي تبقي بعد حذف الياء فيقول " لم يشترْ زيْد شيئاً " ولم يتق زيدَ ربَه " ؛ وذلك أنه قد رأي المجزوم مسكناً للجزم والجازم يوجب ذلك فلما كان (يشتري)و(يتقي) لا سبيل فيه إلى التسكين إلا بحذف الياء تسكن ما قبلها جعل الحذف والتسكين جميعاً علامة للجزم ؛ لأن التسكين لايحصل إلا بهما ، ويجوز أن ([١١٩]) يكون هذه على لغة من يحذف الياء في الرفع ويكتفي بكسرة ما قبلها كقوله عز وجل ([١٢٠])

" ذلك ما كنا نبغ " الكهف ٦٤ فلما جزم حرفاً متحركاً سكنه ([١٢١])

---

[١١٦] ما يحتمل من الضرورة للسيرافي د/ عوض بن حمد القوري جامعة الملك سعود ص ٣٩
[١١٧] ما يحتمل الشعر من الضرورة صـ ٣٨
[١١٨] ما يحتمل الشعر من الضرورة صـ ٣٩ - ٤٠
[١١٩] ما يحتمل الشعر من الضرورة صـ ١٤٥
[١٢٠] ضرورة الشعر صـ ١٢٦
[١٢١] ما يحتمل الشعر من الضرورة صـ ١٤٦

٥ـ استخدام ابن خالويه رؤوس الآيات

تعرض ابن خالويه لرؤوس الآى عند قوله تعالى : " سلاسلاً وأغلالاً " الإنسان ٤

فقال يقرأ بالتنوين وتركه .

فالحجة لمن نون : أنه شاكل ما قبله من رؤوس الآي ؛ لأنها بالألف وأن لم تكن رأس آية فوقف عليها بالألف .

والحجة لمن ترك التنوين أن ذلك على وزن فعالل ثم قال ابن خالويه وهذا الوزن لاينصرف إلا في ضرورة شاعر وليس في القرآن ضرورة وكان أبو عمرو يتبع السواد فى الوقف فيقف بالألف ([١٢٢]) وهذا معناه أن ابن خالويه يشير من طرف خفي إلى عدم ارتياحة لقراء ة تنوين سلاسلاً ؛ لأنه يرى أن تنوينها يعد ضرورة والضرورة في الشعر وليس القرآن شعراً هذا في نظره ولذا فإن ابن خالويه لم يصرح برضاه عن القراءة لكنه أطلق الحكم الذي نفهم منه عدم رضاه على القراءة بالتنوين ([١٢٣])

مع أن كثيراً من علمائنا الأقدمين رووا صرف مالا ينصرف وبخاصة صيغة فعالل في غير ضرورة بل إن الضرورة أحياناً تكون في عدم صرفه خوفاً من إختلال حسن الرصف كما قال بدر الدين ضوامط في فلسفة اللغة ([١٢٤])

---

[١٢٢] الحجة لابن خالويه ٣٥٩

[١٢٣] الحجة ٣٦٠

[١٢٤] ينظر فلسفة اللغة ل بدر الدين ضوامط ص ١٥١

٦ـ استخدام ابن الشجرى للفواصل القرآنية

قال أبن الشجري: ومن حذف اللام على الشذوذ ما جاء من حذف الياء اكتفاء بالكسرة وذلك في غير الفواصل والقوافي

ومن ذلك قوله تعالى: " يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه"([١٢٥]) هود ١٠٥ وكذلك قوله: "ذلك ماكنا نبغ " ([١٢٦])الكهف ٦٤

لأنه ليس كقوله: " والليل إذا يسر " ([١٢٧]) الفجر ٤

إلا أن أبا على الفارسي شبه "نبغ " بالفاصلة ؛ لأنه قد تم عليه الكلام ([١٢٨]) وقد اعتبرسيبويه "نبغ" فاصلة ([١٢٩])

وكذلك حذفوا الياء في قولهم "لا أدر " لكثرة استعماله ([١٣٠])

وقال أيضًا في قوله تعالى: (ربى أكرمن) و (ربى أهانن) الفجر ١٥ـ ١٦

ونظير حذف هذه الياء إذا سكنت حذف ياء المتكلم في الوقف كقراءة من قرأ : "ربي أكرمن "و" ربى أها نن " ([١٣١])

---

[١٢٥] قرا ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائى "يوم يأتى " بإثبات الياء في الوصل ويحذفونها في الوقف و كان ابن كثير يثبتها في الوقف أيضاً ،
وباقي السبعة "يوم يأت " بغير ياء وصلا ووقفا ، ينظر : السبعة لابن مجاهد ٣٣٨ وحجة القراءات ٣٤٨ ومعاني القراء٢/٢٧ ومعاني الزجاج ٣/٧٧ وإعراب النحاس ٢/١١١ وإيضاح الوقف ولابتداء ٢٦١

[١٢٦] قرأ ابن كثير " ينبغى " بياء في الوصل والوقف وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي بياء في الوصل وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بحذف الياء في حال ينظر: السبعة ٤٠٣ وزاد المسير ٥/١٦٧ والإتحاف ٢/٢١٩ وأمالي ابن الشجري ٢٧/١٥١ ـ ٢/٢٩٠

[١٢٧] السبعة ٦٨٣ ومعاني الزجاج ٥/٣٢١ وأمالى ابن الشجري ٢/٢٩٠

[١٢٨] ينظر البغداديات ٥٠٧ والبصريات ٨٧٧ والعسكريات ٢٠٤

[١٢٩] الكتاب ٤/١٨٥

[١٣٠] أمالى ابن الشجرى ٢/٢٩٠

[١٣١] هذه القراءة عزاها سيبويه إلى أبي عمرو . ينظر الكتاب ٤/١٨٦ وكان أبو عمرو يقول : ما أبالى كيف قرنت بالياء أم بغير الياء في الوصل . فأما في الوقف فعلى الكتاب بعنى حذف الياء ينظر : السبعة ٦٨٤ ، والكشف ٢/٣٧٤ والتكملة ٢٩ وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٩١

وعلة حذفها في الوصل أنهم اجتزؤا على حذفها لدلالة الكسرة عليها كما اجتزؤا على حذف ياء المتكلم لدلالة الكسرة

عليها في نحو " وإياى فارهبون " البقرة ٤٠ وعلى هذه اللغة قالوا: عمرو بن العاص . وحذيفة بن اليمان .والحاف بن

قضاعة وعليها قراءة من قرأ : " دعوة الداع "البقرة١٨٦و" مهطعين إلى الداع " (١٣٢) القمر٨ويوم يدع الداع(١٣٣)القمر ٦

---

١٣٢ وقد قرئ في السبع " الكبير المتعال "والداع "ونحوهما " ينظر : النهاية ٢٥٠/٣ وحاشية رقم ٤ في أمالي ابن الشجري ٢٩/٢ ــ ٢٩٢ وينظر : قراءة " الداع " في حجة القراءات ١٢٦ وإرشاد المبتدئ ٢٥٦ والسبعة ٦١٧

١٣٣ أمالي ابن الشجري ٢٩٢/٢

٧- استخدام ابن يعيش للفواصل

ذكر ابن يعيش أن المراد بالفواصل رؤوس الآي ، ومقاطع الكلام ، وذلك أنهم قد يطلبون منها التماثل كما يطلب في القوافي والقوافي يشترط فيها ذلك ؛ ولذلك سميت قافية مأخوذ من قولهم : قفوت أي تبعت كأن أواخر الأبيات يتبع بعضها بعض فتجرى على منهاج واحد فإذا وقفوا عليها فمنهم من يسوى بين الوصل والوقف كأنهم يفرقون بين الشعر والكلام بذلك .([١٣٤]) وقد يحذفون من الياءات الأصلية ما لا يحذف من الكلام وذلك إذا كان ما قبلها روياً فإنها يحذفان كما يحذفان الزائدان لإطلاق القافية إذا كان ما قبلها روياً كما أن تلك كذلك فلما ساواتها في ذلك ([١٣٥])جرت مجراها في جواز الحذف في الأسماء أمثل منه في الأفعال ؛ لأن الأسماء يلحقها التنوين في الكلام فيحذف له الياء . فمما جاء في الأسماء :

" يوم التناد " غافر ٣٢ فحذفت الياء وكان فيها حسنًا ، وإن كان الحذف في نحو القاضي مرجوحاً قبيحاً ومثله :

"الكبير المتعال " الرعد ٩ وقالوا في الفعل " والليل إذا يسر " الفجر ٤ و " ذلك ماكنا نبغ " الكهف ٦٤

ولا يجوز في الكلام (زيد يرم) ([١٣٦])

٨- رأي ابن الحاجب والرضي في التناسب :

قال ابن الحاجب : ويجوز صرف الممنوع من الصرف للضرورة ، أو للتناسب مثل " سلاسلاً وأغلالاً " الإنسان ٤

وقواريرًا " الإنسان ١٥

قال الرضي : إن صرف مالا ينصرف مطلقاً أي في الشعر وغيره لغة الشعراء ، وذلك كأنهم يضطرون كثيراً لإقامة الوزن إلى صرف مالا ينصرف ([١٣٧])

---

[١٣٤] شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٩

[١٣٥] شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٩

[١٣٦] السابق ٧٩/٩

[١٣٧] ينظر شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ١٨٥٣/١

٩- استخدام ابن هشام للفواصل القرآنية وارادة التناسب :

تحدث ابن هشام عن تناسب الفواصل فقال : وقرأ السبعة " ولا يؤذن لهم فيعتذرون" ([١٣٨]) المرسلات ٣٦

وقد كان النصب ممكناً مثله في " فيموتوا " ([١٣٩]) فاطر ٣٦ ولكنه عدل عنه لتناسب الفواصل ([١٤٠]) وقال أيضاً : إرادة التناسب كقراءة : " سلاسلاً "الإنسان ٤ و " قواريراً "الإنسان ١٥ وقوله سبحانه: "ولايغوثاً ويعوقاً ونسراً " ([١٤١])نوح ٢٣

---

[١٣٨] المشهور في توجيهه : أنه لم يقصد إلى معنى السببية بل إلى مجرد العطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي ؛ لأن المراد بـ لا يؤذن لهم نفي الإذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله " لا تعتذروا اليوم " التحريم ٧ فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك .
وزعم ابن مالك أنه مستأنف بتقدير : "فهم يعتذرون " وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الإذن . ينظر : المغنى لابن هشام ص ٦٢٥ و٦٢٧

[١٣٩] قال ابن جني ومن ذلك قراءة الحسن "لايقضى عليهم فيموتون "
ينظر القراءة في المحتسب ٢٤٦/٢ -وإعراب القرآن للنحاس ٧٠٠/٢ والكشاف ٣/ ٣١٠ والقرطبي ٣٧١/٢ والبحر المحيط ٣١٦/٧ " قال بن جني "يموتون " عطفاً على يقضى أي لا يقض عليهم ولايموتون والمفعول محذوف أى لا يقض عليهم الموت فيموتون بنظر: المحتسب ٢٤٦/٢

[١٤٠] ينظر مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ٢/ ٤٨١.
و٦٢٥و٦٢٧ تحقيق د/ مازن المبارك

[١٤١] ينظر: أوضح المسالك باب الإدغام ٤/ ٣٦٢

١٠- استخدم السيوطي للفواصل القرآنية والتناسب

قال السيوطي : ويجوز صرف مالا ينصرف لتناسبٍ أو ضرورةٍ

فالتناسب نحو " وجئتك من سبأ بنبإ يقين " النمل ٢٢ و "سلاسلا وأغلالا" الإنسان ٤

و " وداً ولا سواعاً ولايغوثا ويعوق ونسرا " ([١٤٢]) نوح ٢٣

وقال في موطن آخر : في قوله تعالى " وتظنون بالله الظنونا" الأحزاب ١٠

وقوله : " فأضلونا السبيلا " الأحزاب ٦٧ بزيادة ألف لتوافق الفواصل ([١٤٣])

وقال أيضاً " و أما الياء والواو الساكنتان فيوقف عليهما بالسكون كحالها في الوصل نحو " يرمي ويدعو " ولا يحذفان إلا في فاصلة أو قافية كقوله تعالى: " والليل إذا يسر " الفجر ٤

وأجاز الفراء الحذف في سعة الكلام لكثرة ما ورد من ذلك ومنه: " ذلك ما كنا نبغ " ([١٤٤]) الكهف ٦٤

وقال : ومن أسباب الإمالة :

مراعاة الفواصل : كإمالة : " والضحى والليل إذا سجى " الضحى ٢

لمراعاة (قلى) وما بعده من رؤوس الآيات ([١٤٥])

---

[١٤٢] ينظر :همع الهوامع ١٢١/١ قرأ الأعمش "يغوثا ويعوقا ونسراً "بالتنوين . ينظر :البحر المحيط ٣٤٢/٨ والكشاف ٦١٩/٤/٦٦٧

[١٤٣] الهمع ٣٨٢/٣

[١٤٤] الهمع ٣/ ٣٨٨

[١٤٥] همع الهوامع ٣٨٢/٣ وينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٧٥ ـ ١٩٨٨

١١- رأى ابن مالك في التناسب

وقال ابن مالك : إن الألف قد تمال طلبا للتناسب كإمالة ألف " والضحى والليل إذا سجى " الضحى ١-٢

ليشاكل التلفظ بها التلفظ بما بعدها ([١٤٦]) قال ابن مالك :

وقد أمالوا لتناسب بلا داع سواه كعمادا وتلا

قال ابن عقيل : قد تمال الألف الخالية من سبب الإمالة لمناسبة ألف قبلها مشتملة على سبب الإمالة كإمالة الألف الثانية من نحو "عمادا " لمناسبة الألف الممالة قبلها ، وكإمالة ألف " تلا " كذلك ([١٤٧])

١٢- استخدام أبي حيان الفواصل القرآنية :

قال أبو حيان :

وذهب الكوفيون وتبعهم الأعلم إلى أنه قد يكون الرفع على معنى النصب وحملوا عليه قوله تعالى : " ولا يؤذن لهم فيعتذرون " المرسلات ٣٦

قالوا رفع (يعتذرون) على النسق ، وفيه معنى النصب ، فأفادت الفاء ما أفادت في قوله تعالى : " لا يقضى عليهم فيموتوا " ([١٤٨]) فاطر ٣٦

قال الفراء : ([١٤٩]) وأوثر هنا الرفع على النصب : لمناسبة رؤوس الآي وحكي الفراء عند العرب : أفلا يخرجُ إلى مكة فيأجُرُه الله ويصيبُ حاجته من المشي فرفع فيأجُر ويصيبُ عطفاً على يخرج وفيه معنى النصب بالفاء ...

قال الأعلم ([١٥٠]) وذلك قليل ([١٥١])

وقال أبو حيان في موضع آخر : ذكر أصحابنا ([١٥٢]) أنه لا تحذف الواو والياء إذا وقف عليها إلا في الفواصل والقوافي([١٥٣]) نحو " والليل إذا يسر " الفجر ٤ إلا ما شذ من

---

[١٤٦] شرح الكافية الشافية لا بن مالك باب الإمالة ١٩٧٥/٤ – ١٩٨٨ والهمع ٣٨٢/٣

[١٤٧] شرح ابن عقيل ٨٦/٢ ط المكتبة العصرية بيروت

[١٤٨] ارتشاف الضرب ١٦٨٢/٤

[١٤٩] معاني الفراء ٢٢٩/١

[١٥٠] رأي الأعلم في المساعد لابن عقيل ٩٤/٣ والارتشاف ١٦٨/٤

[١٥١] الارتشاف ١٦٨٣/٤

[١٥٢] ينظر : الكتاب ١٨٤/٤ – ١٨٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٢/٢ وشرح الشافية للرضي ٣٠٢/٢ والمساعد لابن عقيل ٣١١/٤ والارتشاف ٨٠٥/٢

[١٥٣] الارتشاف ٨٠٥/٢

قولهم " لا أدرِ " وما أدرِ " فإنهم حذفوا ووقفوا على الراء ساكنة وبهاء السكت ، ولا يحذفان أصلاً عند سيبويه([154]) إلا في قولهم "لا أدرِ" "وما أدرِ" ويحذفان في الفواصل والقوافي واثباتهما حسن ، وقد حذف بعض القراء في غير الفواصل والقوافي نحو " الداع إذا دعان " البقرة ١٨٦ اتباعاً لخط المصحف وماعدا هذا لا يحذف إلا في ضرورة عند سيبويه ([155])وأجاز الفراء ([156]) حذف الياءات في الكلام ، فأما الألف في نحو " يخشى" ـ فلا تحذف في شيءٍ مما تقدم ([157])

[154] الكتاب ١٨٤/٤

[155] الكتاب ١٤٨/٤ ـ ١٨٥

[156] رأي الفراء في الارتشاف ٨٠٦/٢ والمساعد ٣١٢/٤

[157] الارتشاف ٨٠٦/٢

الفصل الثانى

الصور اللغوية لظاهرة مراعاة تناسب الفواصل القرآنية

وفيه عشرة مباحث :

١- المبحث الأول : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الرتبة .

٢- المبحث الثاني : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الفصل والجمع .

٣- المبحث الثالث : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الحذف .

٤- المبحث الرابع : : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الزيادة .

٥- المبحث الخامس : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال العدول عن صيغة أو أداة إلى أخرى أو إنابة صيغة أو أداة عن أخرى .

٦- المبحث السادس : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الاستغناء.

٧- : المبحث السابع : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال إيثار حالة أو لفظ على مقابل لهما .

٨- المبحث الثامن : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الإيراد والاقتصار .

٩- المبحث التاسع : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الإجراء والاختصاص.

١٠- المبحث العاشر : تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال تغيير في اللفظ .

وكل مبحث من المباحث السابقة يحتوى على مسائل وصور بضم النظير إلى النظير والقرين إلى القرين وصلت إلى أربعين مسألة وصورة. قمت بدراستها دراسة لغوية تطبيقية على آى الذكر الحكيم .

المبحث الأول :

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الرتبة .

وفيه مسائل :

١- تقديم المعمول على العامل .

٢- تقديم الضمير على ما يفسره .

٣- تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد .

٤- تقديم الفاضل على الأفضل .

٥- تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ .

٦- تقديم ماهو متأخر فى الزمان .

المسألة الأولى: تقديم المعمول على العامل أو على معمول آخر أصله التقديم .

وتقديم المعمول على العامل نحو قوله تعالى: " أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون " ([158]) سبأ ٤٠ ومنه: " إياك نعبد وإياك نستعين " ([159]) الفاتحة ٥ أو على معمول آخر أصله التقديم نحو قوله تعالى : " لنريك من آياتنا الكبرى " طه٢٣ إذا أعربنا (الكبرى) مفعول (نرى) . أو على الفاعل نحو قوله تعالى : " ولقد جاء آل فرعون النذرُ "([160]) القمر ٤١ ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو قوله تعالى : " ولم يكن له كفواً أحدٌ ([161]) الإخلاص ٤

المسألة الثانية: تقديم الضمير على ما يفسره

وذلك نحو قوله تعالى : (فأوجس فى نفسه خيفة موسى) ([162]) طه ٦٧ قدم الضمير فى (نفسه) لأن فى التأخير إخلالاً بالتناسب كرعاية الفاصلة . وتقدم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل ؛ لأن فواصل الآى على الألف .([163]) وموسى فى موضع رفع ؛ لأنه فاعل (أوجس) والهاء فى (نفسه) تعود إلى موسى ؛ لأنه فى تقدير التقديم و(نفسه) فى تقدير التأخير، و(خيفة) منصوب ؛ لأنه مفعول أوجس .([164]) فالهاء فى (نفسه) ضمير موسى وإن كان فى اللفظ مقدماً على موسى إلا أنه لما كان موسى مقدماً فى التقدير والضميرفى تقدير التأخير كان ذلك جائزاً فكذلك هاهنا ، والذى يدل على جواز ذالك وقوع الإجماع على جواز ضرب غلامهُ زيدٌ . وهذا بين .([165])

---

[158] . قال ابن جنى : استدل أبو على على جواز تقديم خبر كان عليها لأن (اياكم) معمول (يعبدون)وهو خبر كان وانما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل . ينظر : المحتسب ٣٣٠/١
وقال السمين الحلبى : (إياكم) منصوب بخبر (كان) قدم لأجل الفاصلة والاهتمام . واستدل به على جواز تقديم خبر كان عليها إذا كان خبرها جملة فإن فيه خلافا . ينظر : الدر المصون ٤٢١٦/١
وقال ابن هشام : وتقديم أخبارهن جائز بدليل " أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون" سبأ٤٠
ينظر: أوضح المسالك ١/ ٣٤٥ والتصريح ١٨٨/١

[159] . وقال بعضهم : إن المفعول تقدم للاختصاص. ينظر : مفتاح العلوم ٢٣٣والايضاح ١٦٤/٢و٢٨/٣ وشرح المخلاتى ٥٤/١

[160] . ينظر : أوضح المسالك ٢/ ١١١وإعراب الشواهد فى أوضح المسالك ١/ ٢٥٧

[161] . الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٥٧٧/٤ و ١٧٩٤/٥

[162] . ينظر : الاتقان ١٧٩٥/٥

[163] . ينظر : مختصر المعانى سعد الدين التفتازانى ١٠٦/١

[164] . البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ١٤٧

[165] . ينظر: أسرار العربية لأبى البركات الانبارى تحقيق فخر الدين قباوة باب المبتدأ ١/ ٨١ وباب الحال ١٧٨ والانصاف مسألة القول فى تقديم الخبر على المبتدأ ١/ ٦٨ ومسألة تقديم الحال على الفعل ١/ ٢٥١ وشرح الرضى على الكافية ٢٩/٣وشرح شذور الذهب ٢٨٢/١ ـ ٢٨٤ باب النكرة . وتحقيق كتاب شرح شذور الذهب ٣٣/١٨ـ ٣٥ والبرهان ١/ ٦٣ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن د/ الخراط ٢/ ٦٩٥

المسألة الثالثة: تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد

وذلك نحو قوله تعالى (ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) ([166])
الإسراء ١٣

فى الآية االكريمة السابقة تقدم النعت الجملة على النعت المفرد ، فكلمة (كتاباً) نعتت أولاً بالجملة الفعلية (يلقاه) ثم نعتت بالمفرد (منشوراً) مراعاة للفاصلة وتحقيقاً للمحاذاة . ([167])

قال النحاس : (يلقاه) من نعت (كتاب) وإن شئت على الحال ([168])

وقال الزجاج : كتاباً يلقاه منشوراً . منصوب على الحال ([169])

ونصب منشوراً على الحال من يلقاه ([170])

المسألة الرابعة :تقديم الفاضل على الأفضل

وذلك نحو قوله تعالى : (برب هارون وموسى) طه ٧٠

وكان ينبغى تقديم (موسى) على (هارون) لاصطفائه بالكلام . ولكن قدم (هارون) عليه فى الآية رعاية للفاصلة . ولما كانت الفواصل فى موضع آخر بالواو والنون قيل (موسى وهارون) ([171]) الأعراف ١٢١و الشعراء٤٨

قال أبو حيان : قدم هارون وأخر موسى ؛ لأن موسى فيها فاصلة ويحتمل وقوع كل منهما مرتباً من طائفة وطائفة فنسب فعل بعض إلى المجموع فى سورة ،

---

[166] - الإتقان ٥/١٧٩٥

[167] - ينظر : الكليات لأبى البقاء الكفوى ٢٨٨/١ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣١/٨٤ والمجتبى من مشكل إعراب القران للخراط ٦٠٨/٢

[168] - إعراب القرآن للنحاس اعتنى به الشيخ خالد العلى ٥١٧ وتحقيق د زهير غازى ٤١٨/٢

[169] - معانى القرآن واعرابه للزجاج ٢٣١/٣

[170] - إعراب القرآن لأبى القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشى الأصبهانى الملقب بـ قوام السنة تحقيق د/فايزة بنت عمر المؤيد مكتبة الملك فهد الرياض ١٤١٥هـ ١٩٩٥م ص ٢٠٠

[171] - ينظر الإتقان للسيوطى ١٧٩٠/٥- ١٧٩٥ والكليات للكفوى ٣٨٨/١ وأخر موسى فى الآية لمراعاة الألف التى سادت السورة وقارن هذا بقوله فى سورة الشعراء (قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون) فقد ختم ب (هارون) مراعاة للفاصلة التى تسيطر النون المسبوقة بمد على سورة الشعراء وقبل هاتين الأيتين (الغالبون - يأفكون - ساجدين) ينظر البرهان للزركشى ٦٢/١ و٢٣٥/٣ النوع السادس والأربعون .

يض إلى المجموع فى سورة أخرى .([172])

قال الخطيب القزوينى : وقدم (هارون) للمحافظة على الفاصلة بخلاف سورة الشعراء

رب موسى وهارون) ([173])

ليس بالضرورة أن يتقدم من هو الأفضل أوماهو أفضل وقد يتقدم المفضول بحسب السياق ويتأخر ماهو أفضل فالسياق هو الذى يحدد ذلك . ففى سورة طه قدم هارون على موسى لتواصل الفاصلة باعتبار أن سورة طه أغلب آياتها الألف فيها هى الفاصلة القرآنية وفى الشعراء تختلف حيث إن الفاصلة فيها هى النون لذا قال(برب موسى وهارون)([174])

فقد قدم (هارون) لتنتهى الآية بما يتناسب مع نهاية الآيات الأخرى مثل : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى ..... فيتناسب معه آمنا برب هارون وموسى

المسألة الخامسة: تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ

ومنه قوله تعالى (الرحمن الرحيم) الفاتحة ٣ وقوله (رؤوف رحيم) التوبة ١٢٨

لأن الرأفة أبلغ من الرحمة ([175])

قال أبو البقاء العكبرى : " الرحمن الرحيم " صفتان مشتقتان من الرحمة . والرحمن من أبنية المبالغة . وفى الرحيم مبالغة أيضاً إلا أن (فعلان) أبلغ من(فعيل) وجرهما على الصفة والعامل فى الصفة هو العامل فى الموصوف . ([176])

---

[172] ـ البحر المحيط ٥/ ١٤٠ والدر المصون للحلبى ١٩٦٦/١

[173] ـ الايضاح فى علوم البلاغة للخطيب القزوينى ط /دار إحياء العلوم بيروت ط ٤ـ ١٩٩٨م ص ١٢٧

[174] ـ ينظر: لمسات بيانية لسور القرآن د فاضل صالح السامرائى ٣٧/١ ـ ٣٩ وأسرار البيان فى التعبير القرآنى ٨٩/١

[175] ـ ينظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٥/ ١٨٠٢

[176] ـ املاء ما من به الرحمن سورة الفاتحة ٣/١ وإعراب القرآن العظيم المنسوب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ت ٩٢٦دراسة وتحقيق موسى على موسى مسعود كلية دار العلوم القاهرة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م

المسألة السادسة : تقديم ماهو متأخرّ فى الزمان

وتقديم ما هو متأخرّ فى الزمان نحو قوله (فلله الآخرة والأولى) النجم ٢٥

ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الأولى كقوله (له الحمد فى الأولى والآخرة) ([١٧٧]) القصص ٧٠

قال أبو حيان : وقدم الآخرة على الأولى ؛ لتأخرها فى ذلك ، ولكونها فاصلة ، فلم يراع الترتيب الوجودى كقوله : (وإن لنا للآخرة والأولى) ([١٧٨]) الليل ١٣

وقدم الآخرة على الأولى لمراعاة قافية السورة وإيقاعها ، إلى جانب النكتة المعنوية المقصودة بتقديم الآخرة على الأولى كما هى طبيعة الأسلوب القرانى فى الجمع بين أداء المعنى وتنغيم الإيقاع دون إخلال بهذا على حساب ذاك .([١٧٩])

وبعدُ ... فقد علل سيبويه ظواهر التقديم والتأخير فى الجملة . بالعناية والاهتمام حيث قال :

كأنهم يقدمون الذى بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنياهم ([١٨٠]) وانتقده فى القول الجرجانى قائلاً: واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاًيجرى مجرى الأصل غيرالعناية والاهتمام . ([١٨١]) والمقصود فى عبارته (نجدهم) هو سيبويه ولا يمكن الاقتصار فى التقديم والتأخير على الاهتمام والعناية فقط كما ذكر الجرجانى . وقد وقع فى ظنون الناس أنه يكفى أن يقال إنه قدم للعناية ، ولأن ذكره أهم . ولتخليهم ذلك قد صغر أمر التقديم والتأخير فى نفوسهم وهونوا الخطب فيه . ([١٨٢])

وهناك من يعتبر أن الغرض من التقديم والتأخير هو مراعاة السجع يقول : وثانيهما أن يكون تقديمه من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الآي فى التسجيع . ([١٨٣]) وهو ما لا

---

[١٧٧] - الإتقان ٥/١٧٩٤ والكليات للكفوى فصل التاء ١/ ٣٨٨ ومعجم المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء الكفوى تحقيق عدنان درويش ومحمد المصرى موسسة الرسالة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م وشرح المخللاتى ١/٥٤ ومجلة مجمع اللغة العربية ٨٤/ ٢١

[١٧٨] - ينظر: البحر المحيط لأبى حيان ١٠/١٨

[١٧٩] - ينظر : نظم الدرر ٧/ ٣٢٥ والتحرير والتنوير ١١٢/٢٧ والعزف على أنوار الذكر أ.د محمود توفيق سعد . الفصل الرابع التحليل البياتى ١/ ٢٥٣

[١٨٠] - الكتاب لسيبويه ١/٦

[١٨١] - ينظر دلائل الاعجاز ص ١٠٧

[١٨٢] - دلائل الإعجاز ص ١٠٧

[١٨٣] - الطراز ٢/٧١

يقول به كثير من البيانيين ([184]) ومن المفسرين من يؤيد هذا الرأى يقول أبو السعود : وتقديم الجار والمجرور على الفعل لرعاية الفواصل . ([185]) ومن المفسرين من يخالف هذا الرأى ويرى أنه لا يليق بكلام الله - عز وجل - يقول الرازى : وإعجاز القرآن ليس فى السجع ؛ وذلك لأن الشاعر يختار اللفظ الفاسد لضرورة الشعر والسجع ويجعل المعنى تبعاً للفظ . والله عز وجل يبن الحكمة على ما ينبغى . وجاء باللفظ على ماينبغى ([186]).

---

[184] - الخصائص لابن جنى ٢٥٠

[185] - إرشاد العقل السليم ٣/ ١١٤

[186] - مفاتيح الغيب للرازى ١٥/ ٨٢

المبحث الثاني

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل من خلال الفصل والجمع

وفيه مسائل ثلاث :

١- الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

٢- الفصل بين الموصوف والصفة .

٣- الجمع بين المجرورات .

المسألة الأولى : الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

وذلك نحوقوله : (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجلٌ مسمى) ([187])
طه١٢٩

قال الزركشى : وأجل مسمى معطوف على كلمة ولهذا رفع . والمعنى: ولولا كلمة سبقت من ربك فى التأخير وأجل مسمى لكان العذاب لزاماً. لكنه قدم وأخر لتشتبك رؤوس الآى. قال ابن عطية : وجوز الزمخشرى عطفه على الضمير فى " لكان " أى لكان الأجل العاجل وأجل مسمى لازمين له كما كانا لازمين لعاد وثمود ولم ينفرد الأجل المسمى دون الأجل العاجل ([188])

وقال الباقولى : التقدير فى الآية : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى . لكان العذاب لازماً لهم . فأخر المعطوف وفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ كان واسمها وخبرها ([189])

فـ أجل معطوف على كلمة. والتأويل: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجلٌ مسمى أراد الأجل المضروب لهم وهى الساعة لكان العذاب لازماً لهم .

إذن أجل معطوف على كلمة وكلمة مبتدأ ، أى: لولا الكلمة والأجل لكان العذاب لزاماً ولزاماً خأجل الواو عطفت جملة ولم تعطف مفرداً يعنى والأمر أجل مسمى كأنه خبرٌ لمبتدأ محذوف ويكون ذلك من قبيل عطف الجمل وليس من عطف المفردات ([190])

---

[187] ـ ينظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٨٠١/٥

[188] ـ البرهان للزركشى ٥٩/١

[189] ـ كشف المشكلات وايضاح المعضلات للباقولى ٨٥٤/٢ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق وينظر: معانى القرآن للفراء ٨٥٤/٢ معانى القرآن للأخفش ٣/ ٦ و٤٠٩ واعراب القرآن للنحاس ٥٩٧ واللباب فى علوم الكتاب لابن عادل ٣٦١٧/١ والتبيان فى إعراب القرآن ٩٠٨/٢ والنكت والعيون لابن قتيبة تفسير الماوردى ٤٣١/٣ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان تحقيق السيد عبد المقصود وآخرين

[190] ـ ينظر : لمسات بيانية لسور القرآن الكريم د/ فاضل صالح السامرائى ٧٨/١

المسألة الثانية : الفصل بين الموصوف والصفة

وذلك نحو قوله تعالى : (الذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى) الأعلى ٤ـ ٥

إن أعرب أحوى صفة المرعى أو حالاً ([١٩١])

فسر العلماء الآية تفسيرين الأول : غثاءً أسود يابساً.
والثاني : أخضر يضرب إلى السواد لشدة الرى . فعلى هذا فى الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ والتقدير: والذى أخرج المرعى أحوى فجعله غثاءً ولايكون قوله فجعله غثاءً فصلاً بين الصلة والموصول لأن قوله (فجعله) أيضاً فى الصلة والفصل بين بعض الصلة وبعضها جائزٌ. ([١٩٢])
قال الزجاج : إن (احوى) فى موضع نصب حال من (المرعى) والمعنى : الذى أخرج المرعى أحوى أى أخرجه أخضر يضرب إلى الحوة والحوة السواد . فجعله غثاءً أحوى جففه حتى صيره هشيماً جافاً كالغثاء الذى تراه فوق ماء السيل ([١٩٣])

قال أبو البركات ابن الأنبارى : إن جعلت (جعله) بمعنى (خلق) كان غثاءً أحوى منصوبا على الحال . وإن جعلته بمعنى (صير) كان غثاءً أحوى نصباً ؛ لأنه مفعول ثانٍ أى جعله غثاءً أسود يابساً . وقيل تقديره : الذى أخرج المرعى أحوى أخضر فجعله غثاءً ولا يكون قوله تعالى فجعله غثاءً فصلاً بين الصلة والموصول ؛ لأن قوله فجعله غثاءً داخل فى الصلة والفصل بين بعض الصلة وبعضها غير ممتنع إنما الممتنع الفصل بين بعضها وبعض بأجنبى عنها .([١٩٤])

---

[١٩١] ـ ينظر : الإتقان ٥/١٨٠٢والدر المصون ١٠/ ٧٦٠ وشرح المخللاتى ١/ ٦٠
[١٩٢] ـ ينظر : الجواهر ٦٤٣ ومعانى القرآن للفراء ٣/ ٢٥٦ وإعراب القرآن ٣/٦٧٩ و٦٨٠ومجمع البيان ٥/ ٤٧٤ والبيان ٢/ ٥٠٨ وتفسير الطبرى ٣٠/ ٩٦ ـ ٩٨ والقرطبى ٢٠/ ١٧ ـ ١٨ ومجمع التفاسير ٨/ ٤٠١ وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولى ٢:/ ١٤٤٩
[١٩٣] ـ معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق عبد الجليل شلبى ط/ عالم الكتب ٥/ ٣١٥
[١٩٤] ـ البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٥٠٨

المسألة الثالثة : الجمع بين المجرورات

وذلك نحو قوله تعالى : (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً) الإسراء ٦٩

فإن الأحسن الفصل بينهما . ([١٩٥]) إلا أن مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتأخيير تبيعاً ([١٩٦])

قال الزركشى : قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثة اللام فى لكم والباء فى به وعلى فى علينا وكان الأحسن الفصل . وجوابه أن تأخر تبيعاً وترك الفصل أرجح من أن يفصل به بين بعض الروابط . وكذلك الأيات التى تتصل بقوله " ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً " فإن فواصلها كلها منصوبة منونة . فلم ([١٩٧]) يكن بد من تأخير قوله (تبيعاً) لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة . ([١٩٨])

وجاء فى الموسوعة القرآنية : أنه أخر تبيعاً وترك الفصل بين المجرورات لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة . ([١٩٩])

---

[١٩٥] . ينظر : نظم الدرر ٤٧٥/١١

[١٩٦] . الإتقان ٥/ ١٨٠٣ وشرح المخللاتى ٦٠/١

[١٩٧] . البرهان للزركشى ٥٨/١

[١٩٨] .البرهان ٥٩/١

[١٩٩] . الموسوعة القرآنية الباب السادس موضوعات القرآن الكريم ت / ابراهيم الابيارى القرن الخامس عشر ط/ ١٤٠٥ هـ ج١٠٧٨/١

المبحث الثالث

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الحذف

وفيه ست مسائل :-

١- حذف ياء المنقوص .

٢- حذف ياء الفعل غير المجزوم .

٣- حذف ياء الإضافة .

٤- حذف المفعول .

٥- حذف متعلق أفعل التفضيل .

٦- حذف الفاعل ونيابة المفعول .

المسألة الأولى : حذف ياء المنقوص .

وذلك نحو قوله تعالى : (الكبيرُ المتعال) الرعد٩ وقوله: (يوم التناد) غافر٣٢ ([٢٠٠])
قال سيبويه : " وجميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه ألا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي .فالفواصل قول الله عز وجل " والليل إذا يسر " الفجر ٤ و " ما كنا نبغ " الكهف ٦٤ و "يوم التناد" غافر٣٢ و" الكبير المتعال " الرعد ٩ والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي . " ([٢٠١])
وعلل الزجاج حذف الياء وهو بصدد الحديث عن قول الله عز وجل (الكبيرُ المتعال) الرعد٩ فقال: وإنما حذف الجماعة الياء منها في الوقف . ولكنهم شبهوا هذا بالفواصل إذ هي فاصلة كقوله تعالى : والليل إذا يسر " الفجر ٤ و " ما كنا نبغ " الكهف ٦٤ تحذف هنا للفاصلة فإذا انضم إليه ما قال سيبويه كان الحذف أقوى فلهذا ذهب إليه الجماعة ..." ([٢٠٢]) وذكر النحاس: أن المتعالي المستعلي على كل شيء .
وحذفت الياء ؛ لأنه رأس آية ([٢٠٣]) وقال ابن جنى : يراد بـ المتعال - (المتعالي)- وقال في قوله تبارك اسمه (يوم يدع الداع) القمر٥ يريد الداعي وقال (يوم التناد) غافر٣٢ يريد التنادي ([٢٠٤]) وذكر الزمخشرى أن كل واو أو ياء لا تحذف تحذف في الفواصل والقوافي كقوله تعالى: الكبير المتعال " الرعد ٩ (يوم التناد) غافر٣٢ والليل إذا يسر " الفجر ٤ ([٢٠٥]) فإن كان المنقوص غير منون وهو المحلى بأل فالأفصح الوقف عليه رفعاً وجراً بإثبات الياء نحو : شرُ القلوب القلب القاسي . تدور الدوائر على الباغي. ويجوز الوقف عليها بحذفها وقرأ ابن كثير بإثباتها ؛ فإن كان منصوباً ثبتت ياؤه عند الوقف نحو : اشمل بمعروفك القاصي والداني . قال تعالى : "كلا إذا بلغت التراقى " ([٢٠٦]) القيامة ٢٦

---

[٢٠٠] - ينظر الإتقان ٥/ ١٧٩٥ وينظر :مذاهب القراء في الياءات الزوائد فقد قرأ ابن كثير ويعقوب (المتعالي) بإثبات الياء فيه . في الحالين اء . وحذفها الباقون في الحالين . وقرأ (التناد) بإثبات الياء فيه وصلاً فقط ورش وابن وردان وفي الحالين ابن كثير ويعقوب . وحذفها الباقون . ينظر : النشر ٢/ ١٩٠- ١٩٢ والإتحاف ٢/ ١٦١- ٤٣٥

[٢٠١] - الكتاب ٤/ ١٨٤ - ١٨٥ و : أوضح المسالك باب الوقف ٤/ ٣٠٧ وشرح والقطرا باب الوقف ١/ ٣٢٦

[٢٠٢] - إعراب القرآت المنسوب للزجاج ٩٠٧تحقيق إبراهيم الإبيارى ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

[٢٠٣] - إعراب القرآن للنحاس ٤٦٩

[٢٠٤] - المنصف ٣/ ١ وحاشية الصبان ٤/ ٢٩١ والنحو الوافى ١/ ١٩٧

[٢٠٥] - المفصل للزمخشرى باب حذف الواو والياء في الفواصل ١/ ٤٧٨

[٢٠٦] - دليل السالك إلى ألفية ابن مالك د /عبد الله صالح الفوزان ٢/ ١٨٧

المسألة الثانية : حذف ياء الفعل غير المجزوم

حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو (والليل إذا يسر) ([207]) الفجر ٤ يرى سيبويه أن سبب الحذف هو مراعاة الفواصل . ([208]) وقد استحسن الفراء هذا الحذف قائلاً " وحذفها أحبُ إلى لمشاكلتها رؤوس الآيات ؛ ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفى بكسر ما قبلها منها . ([209]) وقد اشتهر هذا الرأى فيما بعد ؛ لأن القاعدة عندهم إثبات ياء العلة في الفعل المضارع المرفوع ، وإثبات ياء الاسم المنقوص مجروراً ومرفوعاً إذا اقترن بأل أو أضيف ([210])

قال ابن أبى مريم : قرأ ابن كثير ويعقوب بالياء في الحالين (يسري)

والوجه أنه هو الأصل ؛ لأنه مضارع (سرى) والأصل إثبات الياء فيه مثل (قضى)(يقضي) فإن الفعل لايحذف منه في الوقف كما يحذف من الأسماء نحو: قاضٍ ([211])

وقرأ نافع وأبو عمرو(يسري) بالياء في الوصل دون الوقف ([212])
والوجه أن الفعل في الأصل أجرى على أصله من إثبات الياء ؛ لأن الوصل موضع تثبت فيه الأصول . وحذفت منه الياء حال الوقف ؛ لأن الوقف موضع تغيير سيما إذا كانت فاصلةوقرأ ابن عامر والكوفيون (يسر) بغير ياء فى الحالين ([213])

والوجه أنه موضع فاصلة والفواصل كالقوافي يعتبر فيها التشاكل فلما كانت الآى التى قبلها والتى بعدها راءات وليس فيها ياءات حذفت الياء أيضاً هاهنا إرادة تشاكل الفواصل ([214])

وقد ذكر أحد الباحثين أن مما يتصل بالحذف للوقف ما ورد من حذف ياء المضارع الصحيح غير المجزوم ولم يسبق بجازم فى كلمة (يسر) فى الآية السابقة وقد جاء الحذف هنا مخالفاً لقواعد النحو التى وضعها اللغويون والنحاة مراعاة لموسيقى

---

[207] ـ الإتقان ٥/ ١٧٩٥ وشرح المخللاتي ٥٤/١
وقد اثبت الياء فى (يسر) وصلاً فقط نافع وابو عمرو وأبو جعفر ،وفى الحالين ابن كثير ويعقوب ، وحذفها الباقون فى الحالين . ينظر : الإقناع ٨١١/٢ والنشر ٢/ ١٨٢ ـ ٤٠٠ وارشاد المبتدئ ٦٣٣
[208] ـ الكتاب لسيبويه ٤/ ١٨٣
[209] ـ ينظر : معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٦٠ وإعراب الزجاج ٨٣٨/٣ والقرطبى ٤٢/٢ والبرهان ٤٠٦/١ ونثر المرجان ٧١٩/٧
[210] ـ الإعجاز البياني ٥٢١
[211] ـ الموضح ١٣٦٥/٣
[212] ـ ينظر : وارشاد المبتدئ ٦٣٣والنشر٢/٤٠٠ و الموضح ١٣٦٥/٣
[213] ـ ينظر : وارشاد المبتدئ ٦٣٣والنشر٢/٤٠٠ و الموضح ١٣٦٦/٣

[214] ـ ينظر : معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٦٠ واعراب القرآن للنحاس ٦٩٤/٢ والحجة لأبى زرعة ٧٦١ والموضح ١٣٦٦/٣

الفواصل القرآنية في آيات السورة ذاتها حيث حذفت الياء من كلمة (يسر) دون أن يكون هناك عامل للجزم .([٢١٥])

المسألة الثالثة : حذف ياء الإضافة

وحذف ياء الإضافة نحو: (فكيف كان عذابى ونذر) ([٢١٦]) القمر١٦

و(فكيف كان عقاب) ([٢١٧])الرعد٣٢

قال الفراء : والنذر هاهنا مصدر معناه فكيف كان إنذاري ([٢١٨])
وقال الرازى : ونذر أسقط منه ياء الإضافة . كما حذف ياء يسري في قوله : (والليل إذا يسر) الفجر ٤ وذلك عند الوقف ومثله كثير كما في قوله : (فإياى فاعبدون) العنكبوت ٥١ وقوله (ولاهم ينقذون) الزمر ١٦ وقوله (فإياى فاتقون) الزمر ١٦ وقوله (ولا تكفرون)([٢١٩]) البقرة ١٥٢

وحذف ياء المتكلم من (نذر) وأصله (نذرى) وحذفها فى الكلام فى الوقف فصيح وكثر فى القرآن عند الفواصل .([٢٢٠]) وقوله (عقاب) أصله (عقابى) والياء تحذف فى الفواصل في أمثاله وهو المطرد ومثله (متاب) فيما مضى . ([٢٢١])

ففي الآيتين السابقتين اجتزاء بالكسرة عن ياء المتكلم . وصلاً ووقفاً ؛ لأنها رأس فاصلة ([٢٢٢]) وقال الألوسي : واكتفى بالكسرة عن ياء الإضافة في (عقاب) ؛ لأنه فاصلة . ([٢٢٣])

---

[٢١٥] ـ ينظر : الحذف الصوتي للوقف في النص القرآني دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث إعداد الدكتور محمد رمضان البع بحث مقدم لمؤتمر اللغة العربية المنعقد بالجامعة الإسلامية ص ٢٩

[٢١٦] ـ الإتقان ٥/ ١٧٩٥
وقد أثبت الياء في مواضعها الستة وصلا وروش . وفى الحالين يعقوب ، وحذفها الباقون في الحالين

ينظر : النشر ١٩٢/٢ والإتحاف ٢/ ٥٠٦ والقرطبى ١٧ / ١٣٥

[٢١٧] ـ أثبت الياء فى (عقاب) في الحالين يعقوب . وحذفها الباقون فى الحالين ينظر : النشر ٢/ ٢٩٨ والإتحاف ٢/ ١٦٢ والإتقان ٥/ ١٧٩٥ وشرح المخللاتى ٥٤/١ والأصول فب النحو باب / ما يثبت فيه التنوين والنون ٣٨٨/١ والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب حرف (الخاء) ١/ ١٣

[٢١٨] ـ معانى القراء ٣/ ١٠٧ والبحر المحيط ١٠/ ٤٠ والتبيان ١١٩٤/٢ والقرطبى ١٣٣/١٧

[٢١٩] ـ مفاتيح الغيب ٢٩/ ٢٧

[٢٢٠] ـ ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٧/ ١٨٠

[٢٢١] ينظر : حاشية الشهاب على البيضاوي المسماه عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى لأحمد بن محمد بن عمر بن شهاب الدين الخفاجى المصري الحنفي ٥/ ٢٤١

[٢٢٢] ـ اللباب فى علوم الكتاب ١/ ٤٣٨٤

[٢٢٣] ـ روح المعانى ١٢/ ٢٩٨

وقال أبو حيان : واجتزأ بالكسرة عن ياء الإضافة ؛ لأنها فاصلة والأصل(عقابي) ([224])

المسألة الرابعة : حذف المفعول

وذلك نحو قوله : (فأما من أعطى واتقى) الليل٥
وقوله (ما ودعك ربك وما قلى) الضحى ٣ ([225]) قال ابن هشام : ويكثر حذف المفعول في الفواصل ، فالفعلان (أعطى) و (اتقى) متعديان يحتاجان إلى مفعول به ولكن حذف هذا المفعول لتحقيق المحاذاة بين الآيات السابقة عليها واللاحقة لها . وكذالك الفعل (قلى) من الأفعال المتعدية والقياس وما قلاك ولكن حذف المفعول به لتحقيق المحاذاة وتنسيق الفاصلة . ([226]) وقد ذكر العلماء أن التقدير : وما قلاك وكذا : فآواك وكذا : فأغناك فالمفعول فى هذه الآى محذوف .فحذف المفعول مراعاة للفواصل .([227])
وحذفت كاف الخطاب في الفواصل بعدها ؛ لأن السياق بعد ذلك أغنى عنها . فلم يراع الفاصلة وحدها وإنما حقق حكمة بلاغية فقد حذفت من قلى لتجنب خطابه تعالى رسوله المصطفى فى موقف الإيناس بصريح القول وما قلاك لما فى القلى من حس الطرد والإبعاد وشدة البغض . وأما التوديع فلا شيئ فيه من ذلك بل لعل الحس اللغوى فيه يؤذن بأنه لايكون وداع إلا بين الأحباب كما لايكون توديع إلا مع رجاء العودة . وأمل اللقاء ، وحذفت كاف الخطاب فى الفواصل بعدها ؛ لأن السياق بعد ذلك أغنى عنها ([228])

المسألة الخامسة : حذف متعلق أفعل التفضيل

وذلك نحو : (يعلم السر وأخفى) طه ٧ و(خيرٌ وأبقى) ([229]) طه ٧٣

فقد ذكر اللغويون في الآيتين تقديرين هما :

أولاً : يجوز أن يكون التقدير: وأخفى سره . فيكون من باب حذف المفعول .

ثانياً : ويجوز أن يكون التقدير : وأخفى من السر فيكون من باب حذف الجار والمجرور كقولهم : (الله أكبر) أى أكبر من كل شيئ ، فعلى الأول : أخفى فعل ماض .

---

[224] ـ البحر المحيط ١٠/ ٤٠
[225] ـ الإتقان ٥/ ١٧٩٩
[226] ـ ينظر : مغنى اللبيب ٨٣٠ ومجلة مجمع اللغة العربية ٨٤/ ٢١
[227] ـ ينظر : معانى القراء ٣/٢٧٣ـ ٢٧٤ وإعراب القرآن ٣/ ٧٢٤ ومجمع البيان ٥/ ٥٠٤ والبيان ٢/ ٥٢٠ والدر المصون ١١/ ٣٧ وكشف المشكلات للباقولى ٢/ ١٤٦١
[228] ـ الإعجاز البيانى لبنت الشاطئ ٢٥٠
[229] ـ الإتقان ٥/١٧٩٩

وعلى الثانى (أفعل) مثل : أفضل . من قولهم : زيد أفضل من عمرو. فالتقدير فى الآية الأولى : وأخفى من السر .

وفى الآية الثانية : خير وأبقى من الدنيا . فقد استغنى بـ من عن ذكرها لدليل . ويكثر ذلك إذا كان أفعل التفضيل خبراً ففي الآيتين حذف من وهى مقدرة . ([230])

المسألة السادسة : حذف الفاعل ونيابة المفعول

وذلك نحو قوله تعالى (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) ([231]) الليل ١٩

ذكر اللغويون أن (تُجزى) صفة لـ (نعمة) أى : يجزى الإنسان ، وإنما جيء به مضارعاً مبنياً للمفعول ؛ لأجل الفاصلة ، إذا الأصل يجزيها إياه . أو يجزيه إياها . ([232])

قال الزركشى : ومن مناسبة الفواصل نحو : (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) الليل ١٩ ولم يقل يجزيها . ([233])

---

[230] ـ ينظر : الكتاب ١/٢٢٣ ومعانى القراء ٢/١٧٤ وإعراب القرآن ٢/٣٢٢ والكامل للمبرد ٨٧٦ والعضديات ٩ ـ ١٣٠ وتكملة الإيضاح ٩٥والتبيان ٢/١٣٨ومجمع البيان ٢/٤ والزاهر ١٢٢ـ ١٢٥ وشرح الكافية ٢/ ٢١٤ المفصل فى صنعة الاعراب للزمخشرى ١/٢٩٨ المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى باب الياء مع الواو ٢/ ٤٣٩مكتبة أسامة بن زيد حلب ط/ أولى ١٩٧٩تحقيق محمود فاخورى وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٣٤ـ ٩٧وكشف المشكلات للباقولى سورة طه ٢/ ٨١٢ـ٨١٣ شرح شذور الذهب باب الأسماء التى تعمل عمل الفعل ٢/ ٧٢٧ أوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٥٩ حالات أفعل التفضيل وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى شرح وتحقيق عبد الرحمن على سليمان ٢/ ٩٣٤ط/ دار الفكر العربى ط أولى ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٨

[231] ـ الإتقان ٥/ ١٨٠٢ وشرح المخللاتى ١/ ٦٠

[232] ـ اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل ١/٥٢٩٥ والمجتبى د الخراط ٤/ ١٤٦٢ فقد ذكر : أن جملة : وما لأحد عنده من نعمة حالية من فاعل يتزكى والجار لأحد متعلق بخبر المبتدا نعمة ومن زائدة عنده ظرف مكان متعلق بحال من نعمة . وجملة تجزى نعت ل نعمة .

[233] ـ البرهان فى علوم القرآن ٣/١٤٥

المبحث الرابع :

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل من خلال الزيادة:

وفيه مسألتان :

١- زيادة حرف المد (الألف) .

٢- زيادة هاء السكت .

المسألة الأولى : زيادة حرف المد (الألف)

وزيادة حرف المد نحو : (وتظنون بالله الظنونا) الأحزاب ١٠ و(الرسولا) الأحزاب ٦٦ و(السبيلا) ([٢٣٤]) الأحزاب ٦٧

ذكر الفراء : أن أهل الحجاز يقفون بالألف . وقولهم أحب إلينا لاتباع الكتاب . ولو وصلت بالألف لكان صواباً ؛ لأن العرب تفعل ذلك . وقد قرأ بعضهم بالألف فى الوصل والقطع . ([٢٣٥]) وعلل أبو داود سليمان بن نجاح ت ٤٩٦هـ زيادة الألف بقوله : ومن فصاحة الرسم وبلاغته زيادة الألف في نحو قوله (الظنونا) (الرسولا) (السبيلا) وغيرها فكتبت بالألف في المصاحف على لغة من يقول " رأيت الرجلا " هذا إذا كان رسم الألف في هذه الكلمات وغيرها يراد به إقامة الوزن ، أو يراد به لغة من اللغات فما بالك إذا كان رسم الألف قد جاء لرعاية القراءات .. ([٢٣٦])

وعلل الزركشى زيادة الألف فى الآيات سالفة الذكر بقوله : لأن مقاطع فواصل السورة ألفات منقلبة عن تنوين فى الوقف . فزيد على النون ألفٌ لتساوى المقاطع ، وتناسب نهايات الفواصل ، وأنكر بعض المغاربة ذلك وقال : لم تُزد الألف لتناسب رؤوس الآى كما قال قوم ؛ لأن في (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) الأحزاب ٤ وفيها: (فأضلونا السبيلا) الأحزاب ٦٧ وكل واحد منهما رأس آية ، وثبتت الألف بالنسبة إلى حالة أخرى غير تلك فى الثانى دون الأول ؛ فلو كان لتناسب رؤوس الآى لثبت من الجميع . قال : وإنما زيدت الألف فى مثل ذلك لبيان القسمين ، واستواء الظاهر والباطن بالنسبة إلى حالة أخرى غير تلك .([٢٣٧]) وقال الثعالبى :العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن وإيثاراً له . أما الزيادة فكما قال تعالى : الظنونا ـ السبيلا ([٢٣٨]) وقال السيوطي : زيدت الألف في الآيات السابقة لتوافق الفواصل([٢٣٩])

ومنه :إيقاؤه أى الألف مع الجازم نحو : (لا تخافُ دركاً ولا تخشى) ([٢٤٠]) طه ٧٧

---

[٢٣٤] . الاتقان ٥/ ١٧٩٦والبرهان ١/ ٥٨ قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر بالف فى الحروف الثلاثة وصلاً ووقفا ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة بغير الف فى الحالين . وقرأ الباقون : وهم ابن كثير والكسائى وخلف وحفص بالف فى الوقف دون الوصل علما بان المصاحف اتفقت على رسم الألف في هذه الثلاثة دون سائر الفواصل . ينظر : السبعة ٥١٩ والنشر ٣٤٧/٢

[٢٣٥] . معانى القرآن للفراء ١/ ٣٥٠

[٢٣٦] . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٤١ـ ٢٤٢

[٢٣٧] . البرهان ١/ ٥٧

[٢٣٨] . فقه اللغة للثعالبى ١/ ١٢٤٤

[٢٣٩] . همع الهوامع ٣/ ٢٩١

[٢٤٠] . قوله : " لا تخاف دركا ولا تخشى " ليس جوابا لقوله " فاضرب " اذ لم يجزمه . فاذا هو فى موضع الحال من الضمير فى اضرب أى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا غير خائف . فهو كقوله : " ولا تمنن تستكثر " المدثر ٦ أى : ولاتمنن مستكثرا ينظر: الكتاب ١/ ٤٥١ ومعانى القراء ١/ ١٦١ ـ ١٦٢ ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨ والحجة للفارسى ٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧١ والجواهر ٦٢٧ والتبيان ٨٩٨الكشف المشكلات للباقولى ٢/ ٨٤٤ وشرح المفصل ٢/ ٦٧ ـ ٧/ ٥٠ ـ ٥٢ ـ ٥٣ وضرورة الشعر ٦٣ ـ ٦٤ والاتقان ٥/ ١٧٩٦ وقد قرأ حمزة " لاتخف " بالجزم " ولاتخش " معطوف عليه . وقرأ الباقون : لاتخافُ بالرفع . ينظر : التيسير ١٥٢ والنشر ٢/ ٣١٢ والبحر المحيط ٨/ ٤٥٩ وكشف المشكلات ٢/ ٨٤٥

والاشكال فى قراءة حمزة حيث جزم لاتخف ولم يقرأ ولا تخش وحقه حذف الالف ايضا ، فيجوز ان يكون على الاستئناف . والتقدير : فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لاتخف دركا وانت لا تخشى فيكون لاتخشى خبر مبتدأ مضمر . وتكون الجملة فى موضع الحال . ينظر كشف المشكلات ٢/ ٨٤٥

و (سنقرئك فلا تنسى) الأعلى ٦ على القول بأنه نهىٌ ([٢٤١])

المسألة الثانية : زيادة هاء السكت

وذلك نحو : (ماليه) الحاقة ٢٨ (سلطانيه) الحاقة ٢٩ (ماهيه) ([٢٤٢]) القارعة ١٠ أطلق العلماء على الهاء الواردة فى الآيات السابقة أنها : هاء الوقف . أو السكت . أو الاستراحة . وهى الهاء التى تلحق أواخر بعض الكلمات عند الوقف عليها . وعزا العلماء ظهور هذه الهاء فى نهاية تلك الكلمات لغرض تبيين وإظهار صوت المد الذى فى نهاية الكلمة . وقد تحدث سيبويه عن الوقف بهاء السكت فى مواضع كثيرة منها : -

١- الفعل الأمر الذى بقى على حرف واحد.فلا يستطاع أن يتكلم به فى الوقف. كقولك : (عه) و(شه) وكذلك جميع ما كان من باب:وعى يعى فإذا وصلت قلت:ع حديثاً. وشى ثوباً ([٢٤٣]) ٢- آخر الفعل المعتل فحال الجزم نحو ارمه - ولم يغزه .([٢٤٤])

٣- فى الفعل المضارع الذى بقى على حرف واحد نحو : لا تقه من وقيت ، وإن تع من وعيت ([٢٤٥])

٤- نون الاثنين والجمع مثل هما ضاربانه ، وهم مسلمونه ، وهنه وضربتنه .

٥- فى بعض الظروف مثل : أين وثم فقال : أينه وثمه . ([٢٤٦])

٦- فى اسم الفعل (هلم)يقال : هلمه ..([٢٤٧])

٧- فى الحرف (إن) الذى بمعنى نعم أو أجل يقال إنه .

٨- كيف وليت ولعل يقال : كيفع - وليته - ولعله . ([٢٤٨])

٩- فى تاء المتكلم نحو : (انطلقت) فيقولون (انطلقته). ([٢٤٩])

١٠- فى ياء المتكلم فى مثل : هذا غلاميه وجاء من بعديه . وإنه ضربنيه . ([٢٥٠])

---

[٢٤١] . الإتقان ٥/ ١٧٩٦

[٢٤٢] - أثبت القراء العشرة هاء السكت فى الألفاظ الثلاثة وقفا وحذفها وصلاً حمزة ويعقوب . وغيرهما أثبتهما كذلك وصلاً . ينظر : النشر ٢/ ١٤٢ والإتقان ٥/ ١٨٢٤

[٢٤٣] - الكتاب لسيبويه ٤/ ١٤٤- ١٥٩ - ١٦١- ١٦٢- ١٦٣

[٢٤٤] - الكتاب لسيبويه ٤/١٥٩

[٢٤٥] - الكتاب ٤/١٦١

[٢٤٦] - الكتاب ٤/١٦١

[٢٤٧] نفس السابق

[٢٤٨] - الكتاب ٤/ ١٦٢

[٢٤٩] - نفس السابق

[٢٥٠] - الكتاب ٤/ ١٦٣

ومنه قوله تعالى (يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه) الحاقة ٢٠ وقوله (ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه)الحاقه ٢٨ـ ٢٩

١١ـ فى بعض الضمائر المنفصلة نحو : هى و هو يقال : هيه وهوه ومنه قوله تعالى (وما أدراك ما هيه) القارعة ١٠ ([٢٥١]) وغيرذلك من المواضع التى ذكرها سيبويه فى الكتاب ([٢٥٢])

وقد جاء عن الأخفش فى معانيه : وحروف الإعراب الذى يقع عليه الرفع والنصب والجر ونحو (هو ـ وهى) فإذا وقفت عليه فأنت بالخيار إن شئت ألحقت الهاء وإن شئت لم تلحق ([٢٥٣]) وفى موضع آخر يقول الأخفش: وأما قوله : (ماهيه) بالهاء . فلأن السكت عليها بالهاء، لأنها رأس آية . ([٢٥٤]) وفى الآية نفسها يقول الزجاج : الوقف (هيه) والوصل : هى نار حامية . إلا أن الهاء دخلت فى الوقف تبين فتحة الياء والذى يجب إتباع المصحف فيوقف عليها ولا توصل فيقرأ :(وما أدراك ماهيه . نارٌ حامية) لأن السنة إتباع المصحف والهاء ثابتة فيه . ([٢٥٥])

وقد ذكر الأزهرى ما يؤيد موقف الزجاج حيث يقول : وقرأ حمزة ويعقوب (ماهي)فى الوصل بغير هاء . قال أبو منصور : الإختيار الوقف على (ما هيه) لأن الهاء مثبتة فى المصاحف ؛ فلا يجوز إسقاطها . وأنت تجد إلى إثباتها سبيلاً . ([٢٥٦])

ويرى الفارسى أن هذه الهاء فى(ماهيه)لا تثبت فى الإدراج وإن ثبتت فى الوقف عليها ([٢٥٧])

وقال السمين الحلبى : والهاء فى : كتابيه ـ وحسابيه ـ وسلطانيه ـ وماليه للسكت . وكان حقها أن تحذف وصلاً وتثبت وقفاً. وإنما أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو وصل بنية الوقف فى : كتابه وحسابيه اتفاقاً فأثبت الهاء وكذلك فى ماليه وسلطانيه وماهيه فى القارعة عند القراء كلهم إلا حمزة . فإنه حذف الهاء فى هذه الكلم الثلاث وصلاً وأثبتها وقفاً ؛ لأنها فى الوقف يحتاج إليها لتحصين حركة الموقوف عليه وفى الوقف يستغنى عنها . فإن قيل فلم لم يفعل ذلك فى كتابيه وحسابيه فالجواب أنه جمع بين اللغتين . هذا فى القراءات السبع ([٢٥٨])

---

[٢٥١] نفس السابق
[٢٥٢] ـ الكتاب ٤/ ١٦٥ ـ ١٦٦
[٢٥٣] ـ معانى الأخفش ١/ ١٧٥
[٢٥٤] ـ معانى الأخفش ٢/ ٥٨٣
[٢٥٥] ـ معانى الزجاج ٥/ ٥٨٣
[٢٥٦] ـ معانى القراءات ٣/ ١٥٩
[٢٥٧] ـ الإغفال ٢/ ٥٤٢
[٢٥٨] ـ الدر المصون ١٠/ ٤٣٣

وقال الزركشى : وكذالك لحاق هاء السكت فى قوله (ماهيه) القارعة ١٠ هذه الهاء عدلت مقاطع الفواصل فى هذه السورة وكان للحاقها فى هذا الموضع تأثيرٌ عظيم فى الفصاحة ([٢٥٩])

المبحث الخامس :

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال العدول عن صيغة أوأداة إلى أخرى .

وفيه خمس مسائل :

١- العدول عن صفة المضى إلى صفة الاستقبال .

٢- إيقاع الظاهرموقع المضمر .

٣- وقوع مفعول موقع فاعل .

٤- وقوع فاعل موقع مفعول .

٥- إيقاع حرف مكان غيره .

[٢٥٩] - البرهان ١/٥٨

المسألة الأولى

وذلك نحو قوله تعالى :

ذكر اللغويون ان الأصل
تقتلون حكاية الحال ([٢٦٠])
أيضاً على استحضار الف
وقع فلا يتجدد مثل القتل
ولكن لما كانت فواصل
الكلمة قيل وفريقاً تقتلو

وكما سوى بينهما فى أ
٢٦([٢٦١]) فقال تقتلون و

المسألة الث

وذلك نحو قوله تعالى (
المصلحين) الأعراف .

وكذا آية الكهف (إن الذ
الكهف ٣٠ ([٢٦٢])

فقد ذكر العلماء فى هذه
المصلحين ولم يقل أجر
ضمير، وقد يكون الخبر
للدلالة على أن هؤلاء الم
وحدهم . وإنما هو لكل م
فهذا أوسع وأعم

وكذلك قوله فى سورة الن
أمرين أن هؤلاء المذكور

[٢٦٠] - الإتقان ٥/١٨٠٣ وشر
[٢٦١] - كشف المشكلات للباقو
[٢٦٢] - الكشاف ١/١٦٢
[٢٦٣] - البرهان للزركشى ١/
[٢٦٤] - ينظر : التفسير المنير
[٢٦٥] - الإتقان ٥/١٨٠١ وشر
[٢٦٦] الإتقان ٥/ ١٨٠٢ والبر

المسألة الأولى : العدول عن صفة المضى إلى صفة الاستقبال .

وذلك نحو قوله تعالى : (فريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون) البقرة ٨٧ والأصل قتلتم . ([٢٦٠])

ذكر اللغويون ان الأصل قتلتم ليطابق كذبتم ولكن لأجل الفواصل قال تقتلون ؛ لأن تقتلون حكاية الحال ([٢٦١]) وليس العدول فى " قتلتم "فى الآية للفاصلة فقط بل للدلالة أيضاً على استحضار القتل وتجدده واستمراره من حين لآخر بخلاف التكذيب إذا وقع وقع فلا يتجدد مثل القتل . ([٢٦٢]) فكان مقتضى ظاهر الأسلوب أن يقال وفريقاً قتلتم ولكن لما كانت فواصل السورة مبنية على وجود حرف المد قبل الحرف الآخير فى الكلمة قيل وفريقاً تقتلون حتى تتناسب مع بقية فواصل السورة .

وكما سوى بينهما فى آية أخرى وهى " فريقاً تقتلون وتاسرون فريقاً "الأحزاب ٢٦([٢٦٣]) فقال تقتلون ولم يقل قتلتم مثل كذبتم مراعاة لفواصل الآيات ([٢٦٤])

المسألة الثانية :إيقاع الظاهر موقع المضمر

وذلك نحو قوله تعالى (والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لانضيع أجر المصلحين) الأعراف ١٧٠ ([٢٦٥])

وكذا آية الكهف (إن الذين آمنو وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً) الكهف ٣٠ ([٢٦٦])

فقد ذكر العلماء فى هذه المسألة أنه وضع الظاهر موضع المضمر فقال إنا لا نضيع أجر المصلحين ولم يقل أجرهم ؛ لأن المبتدأ يحتاج إلى رابط قد يكون اسماً أو إشارة أو ضمير، وقد يكون الخبر عاماً يدخل فى ضمنه مبتدأ . لكنه قال أجر المصلحين وهذا للدلالة على أن هؤلاء المذكورين فى الآية هم من المصلحين . وأن الأجر لا يختص بهم وحدهم . وإنما هو لكل مصلح . وهؤلاء المذكورين فى الآية وغيرهم من المصلحين فهذا أوسع وأعم

وكذلك قوله فى سورة الكهف (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) ولم يقل أجرهم فأفاد أمرين أن هؤلاء المذكورين هم من الذين أحسنوا العمل وأنه هنالك من أحسن عملا

---

[٢٦٠] ـ الإتقان ١٨٠٣/٥ وشرح المخللاتى ٦٠/١

[٢٦١] ـ كشف المشكلات للباقولى ٧٠/١ ـ ٧١

[٢٦٢] ـ الكشاف ١٦٢/١

[٢٦٣] ـ البرهان للزركشى ١/ ٦٢

[٢٦٤] ـ ينظر : التفسير المنير للزحيلى ٢١٨/١ وتفسير أبى السعود ٣٣١/٥

[٢٦٥] ـ الإتقان ١٨٠١/٥ وشرح المخللاتى ١/ ٥٩

[٢٦٦] الإتقان ٥/ ١٨٠٢ والبرهان ٢/ ٤٩٣ النوع السادس والأربعون

غيرهم والله تعالى لا يضيع أجرهم جميعاً . ([٢٦٧]) وجملة :" إنا لانضيع ..." خبر المبتدأ" الذين "والرابط تكرار المبتدأ بمعناه . ([٢٦٨])

وقد ذكر العلماء أن فى الآية حذفٌ تقديره : إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم . وكذالك : لا نضيع أجر من أحسن عملا منهم ليعود على المبتدأ من خبره عائد وهو الذين يمسكون.([٢٦٩])

المسألة الثالثة : وقوع مفعول موقع فاعل

وذلك كقوله تعالى: (حجاباً مستوراً) الإسراء ٤٥ وقوله: (كان وعده مأتياً) مريم ٦١ أى ساتراً وآتياً ([٢٧٠])

ذكر اللغويون أن مفعول يقع موقع فاعل ؛ لأن الفاعل قد يكون فى لفظ المفعول.([٢٧١])

وقال الزجاج فى " مستورا " أى " ذا ستر " ويكون بمعنى ساتر ([٢٧٢]) فهذا على بناء النسب لا على أن الفاعل بمعنى المفعول أو المفعول بمعنى الفاعل ([٢٧٣])

المسألة الرابعة : وقوع فاعل موقع مفعول .

وذلك نحو قوله : (عيشة راضية) الحاقة ٢١ وقوله : (ماء دافق) الطارق٦ ([٢٧٤])

ذكر اللغويون وقوع فاعل موقع مفعول .

فقال سيبويه : إنما قالوا عيشة راضية وطاعم وكاس على ذا أى ذات رضا وذو كسوة وطعام وقالوا فاعل لذى الفعل ([٢٧٥])

---

[٢٦٧] - أسرار التعبير القرآنى د/ فاضل السامرائى ١٣٣/١ ولمسات بيانية فى نصوص من التنزيل ١/ ٤٠٥

[٢٦٨] - المجتبى من مشكل القرآن د/ الخراط ١/ ٣٠٧

[٢٦٩] - ينظر : إعراب القرآن للزجاج ٦٨/١ والتبيان ١/ ٦٠٢ والموسوعة القرآنية الباب الثامن من وجوه الإعراب فى القرآن ١/ ١٤٩٤ـ ٤٢٥٣

[٢٧٠] - الإتقان ٥/ ١٨٠٢

[٢٧١] - ينظر : معانى الأخفش ٧٢/٢ والدر المصون ٥٣٨٤/١

[٢٧٢] - ينظر : إعراب الزجاج ٧٧/١

[٢٧٣] - ينظر : اللباب فى علوم الكتاب ٣٣٣١/١ وكشف المشكلات ٢/ ٧١٨

[٢٧٤] - الإتقان ١٨٠٢/٥

[٢٧٥] - الكتاب ٢٨٢/٢

وقال المبرد : واعلم أن قولهم "عيشة راضية" ورجل طاعم كاس إنما هو على ذا معناه عيشة فيها رضا ورجل له طعام وكسوة . ([٢٧٦])

وأما قوله "عيشة راضية " فتقديره : ذات رضا على النسب وهو قول الخليل وسيبويه والمبرد والنحاس وغيرهم وهو قول الفراء .([٢٧٧])

وقال ابن فارس : تقول : سرّ كاتم أى مكتوم وفى كتاب الله جل ثناؤه (لا عاصم اليوم من أمر الله) هود٤٣ أى لا معصوم ومن ماء دافق وعيشة راضية أى مرضى بها ، أولم يرو أنا جعلنا حرماً آمناً ..أى مأموناً . ([٢٧٨])

وقال الزمخشرى : وقال الخليل إنما قالوا عيشة راضية أى رضا ورجل طاعم كاس على قياس ذا. ([٢٧٩])
قال ابن الحاجب : وجاء فاعل أيضاً بمعنى ذى كذا كـ تامر ولابن ودارع ونابل ومنه عيشة راضية .([٢٨٠]) وقال الصبان : وقد يجئ اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول والعكس نحو : عيشة راضية ونحو إنه كان وعده مأتياً أى مرضية وأتيا وقيل الأول مجاز عقلى أى راضى صاحبها . والثانى من قولهم أتيت الأمر أى فعلته .. ([٢٨١])

فقد أتى فاعل بقلة مراداً به اسم المفعول كقوله تعالى: " فهو فى عيشة راضية ([٢٨٢])

المسألة الخامسة : إيقاع حرف مكان غيره

وذلك نحو قوله تعالى : (بأن ربك أوحى لها) الزلزلة ٥ والأصل إليها .([٢٨٣])
ذكر اللغويون أن اللام تقع موقع إلى. قال الزجاجى : وتجيء اللام مكان إلى كما قال تعالى " بأن ربك أوحى لها " أى إليها . ([٢٨٤]) وقال المرادى أن تكون اللام بمعنى إلى لانتهاء الغاية كقوله تعالى : (سقناه لبلد ميت) الأعراف ٥٧ أى إلى بلد وقوله

(بأن ربك أوحى لها) أى إليها. وهو كثير .([٢٨٥])

---

[٢٧٦] ـ المقتضب ١٦٩/١
[٢٧٧] ـ معانى القرآن للفراء ١٨٢/٣ وكشف المشكلات ٧١٨/٢
[٢٧٨] ـ الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس ١/ ٥٦
[٢٧٩] ـ المفصل ١/ ٢٦٥
[٢٨٠] ـ الشافية لابن الحاجب ١/ ٤٢ وينظر شرح الرضى على الكافية ٣/ ٣٣١
[٢٨١،٢٨١] ـ حاشية الصبان ١/ ٤٧٥
[٢٨٢،٢٨٢] ـ جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاينى باب شبه الفعل من الأسماء ٢٩/ ٦
[٢٨٣] ـ الإتقان ٥/ ١٨٠٢
[٢٨٤] ـ حروف المعانى ١/ ٧٦
[٢٨٥] ـ الجنى الدانى ١/١٥ باب اللام

فاللام تكون بمعنى إلى وبه قال أيضاً الطبرى([٢٨٦])

والنحاس ([٢٨٧])والقرطبى([٢٨٨]) والرازى ([٢٨٩]) والماوردى ([٢٩٠])

قال ابن عادل : وحروف الإضافة يقوم بعضها مقام بعض كقوله (بأن ربك أوحى لها) أى إليها ([٢٩١])

تحقيق مراعاة

١- الاستغناء با

٢- الاستغناء با

٣- الاستغناء با

٤- الاستغناء با

٥- الاستغناء با

---

[٢٨٦] - تفسير الطبرى ١٢/٣٧٥و١٤/ ٤٧٨

[٢٨٧] معانى القرآن ٤/ ٤٧٠ وإعراب القرآن ٣/ ٨٩

[٢٨٨] تفسير القرطبى ١١/٢١٧

[٢٨٩] - مفاتيح الغيب ٢٠/٢٠١

[٢٩٠] - تفسير الماوردى (النكت والعيون)٦/ ٣٢٠

[٢٩١] - اللباب فى علوم الكتاب ١/ ٣٢٨٥- ٤٨٤٥ وأحكام القرآن للجصاص٥/ ٦٧

المبحث السادس :

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الأستغناء .

وفيه خمس مسائل :

١ـ الاستغناء بالإفراد عن التثنية .

٢ـ الاستغناء بالإفراد عن الجمع .

٣ـ الاستغناء بالتثنية عن الإفراد .

٤ـ الاستغناء بالجمع عن التثنية .

٥ـ الاستغناء بالجمع عن الإفراد .

المسألة الأولى : الاستغناء بالإفراد عن التثنية

وذلك نحو قوله تعالى : (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) طه ١١٧

القياس فى غير القرآن " فتشقيا " ولكن عدل عن ذلك للتناسب أو للفواصل . ([٢٩٢])

ذكر اللغويون أنه يستغنى بالإفراد عن التثنية كما فى الآية السابقة الذكر وقد علل الفراء ذلك بقوله لم يقل " فتشقيا " لأن آدم هو المخاطب وفى فعله إكتفاء من فعل المرأة . ومثله : (عن اليمين وعن الشمال قعيد) ق ١٧ اكتفى بالقعيد من صاحبه ؛ لأن المعنى معروف . ([٢٩٣])

قال العكبرى: " فتشقى " أفرد بعد التثنية لتتوافق رؤوس الآى مع أن المعنى صحيح ؛ لأن آدم عليه السلام هو المكتسب وكان أكثر بكاءً على الخطيئة منها . ([٢٩٤])

وقال الماوردى : لم يقل فتشقيا لأمرين :
أحدهما : لأنه المخاطب دونها .

الثانى : لأنه الكاد والكاسب لها فكان بالشقاء أخص . ولأن تعب آدم أكثر فإن الرجل هو الساعى على زوجته . وقيل لرؤوس الآيات . ([٢٩٥])
وأعرب السمين الحلبى " فتشقى "حيث قال : إنه منصوب بإضمار أن فى جواب النهى والنهى فى الصورة لإبليس والمراد به هما أى لا يتعاطيا أسباب الخروج فيحصل لكما الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوى خاصة .
ويجوز أن يكون مرفوعاً على الاستئناف أى فأنت تشقى كذا قدره الشيخ أبو حيان ([٢٩٦]) وهو بعيد أو ممتنع إذ ليس المقصود الإخبار بأنه يشقى بل إن وقع الإخبار لهما من إبليس حصل ما ذكر وأسند الشقاوة إليه دونها ؛ لأن الأمور معصوبة برؤوس الرجال ، وحسن ذلك كونه رأس فاصلة .([٢٩٧])

---

[٢٩٢] ـ الإتقان ٥/ ١٨١١ والبرهان ١/ ٦٠ ـ ٢/ ٣٤٠ ـ ٣/ ٣٣٥ وشرح المخللاتى ١/ ٥٧
[٢٩٣] ـ معانى القرآن للفراء ٢/ ١٨٨ وتفسير الطبرى ١٦/ ١٨٦
[٢٩٤] ـ التبيان ٢/ ٩٠٦
[٢٩٥] ـ تفسير الماوردى (النكت والعيون) ٣/ ٤٣٠ ومختصر تفسير البغوى ٥/ ١٥٣
[٢٩٦] ـ البحر المحيط ٦/ ٢٨٤
[٢٩٧] ـ الدر المصون ٨/ ١١٢

المسألة الثانية : الاستغناء با الإفراد عن الجمع

وذلك نحو قوله تعالى :(واجعلنا للمتقين إماما) الفرقان ٧٤ ولم يقل أئمة كما قال " جعلناهم أئمة " الأنبياء ٧٣ وقوله" إن المتقين فى جنات ونهر " القمر ٥٤ أى أنهار([٢٩٨])

ذكر الطبرى العلة من قولهم إماماً فقال : لم يقل أئمة ؛ لأن الإمام مصدر من قول القائل : أم فلان فلاناً إماماً ، كما يقال : قام فلان قياماً ، وصام يوم كذا صياماً .

ومن جمع الإمام أئمة جعل الإمام اسماً كما يقال أصحاب محمد إمام وأئمة للناس . فمن وحد قال يأتم بهم الناس وهذا القول الذى قلناه فى ذلك قول بعض نحوى الكوفة .
وقال بعض أهل البصرة من أهل العربية : الإمام فى قوله " للمتقين إماماً "جماعة كما تقول : فإنهم عدوك قال ويكون على الحكاية كما يقول القائل إذا قيل له من أميركم : هؤلاء أميرنا ([٢٩٩]) وزاد الثعالبى : ومن جعله أئمة ؛ فلأنه قد كثر حتى صار بمعنى الصفة . ([٣٠٠])

وقال ابن عادل فى (إماماً) وجهان :
أحدهما ـ أنه مفرد وجاء به مفرداً إرادةً للجنس . وجنسه كونه رأس فاصلة ، أو المراد إجعل كل واحد منا إماماً كما قال تعالى : (ثم نخرجكم طفلاً) الحج ٥
قال الفراء : قال إماماً ولم يقل أئمة كما تقول للاثنين (إنا رسول رب العالمين) الشعراء ١٦ وقيل أراد أئمة كقوله (فإنهم عدوٌ لى) الشعراء٧٧ وإما لاتحادهم واتفاق كلمتهم ، وإما لأنه مصدر فى الأصل كصيام وقيام .
الثانى : أنه جمع أم كحال وحلال أو جمع إمامة كقلادة وقلاد . إن الإمام إذا ذهب به مذهب الاسم وحد كأنه قيل اجعلنا حجة للمتقين ومثله : البينة يقال هؤلاء بينة فلان . ([٣٠١])

وقال النحاس : لم يجمع لأنه مصدر ولو جمع يراد به اختلاف الأجناس لجاز كقوله

(واجعلنا للمتقين إماماً) واحد يدل على الجمع .([٣٠٢])

المسألة الثالثة : الاستغناء بالتثنية عن الإفراد

وذلك نحو قوله تعالى : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) الرحمن ٤٦

---

[٢٩٨] ـ الإتقان ٥/ ١٨١١ والبرهان ١/ ٦٣
[٢٩٩] ـ تفسير الطبرى ١٣/ ٨٣ المجلد الثانى عشر وينظر معانى الأخفش ٣/ ١٦
[٣٠٠] ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٧/ ١٥٢
[٣٠١] ـ اللباب فى علوم الكتاب ١/ ٣٩٠٧
[٣٠٢] ـ اعراب النحاس ٢/ ١٦٩

قال الفراء : أراد جنة كقوله (فإن الجنة هى المأوى) النازعات ٤١ فثنى لأجل الفاصلة قال والقوافى تحتمل من الزيادة والنقصان مالا يحتمله سائر الكلام .([٣٠٣]) ونظير ذلك قول الفراء أيضاً فى قوله (إذانبعث أشقاها) الشمس ١٢إنهما رجلان قدار وآخر معه ولم يقل أشقياها للفاصلة .([٣٠٤]) وقد أنكر ذلك ابن قتيبة([٣٠٥]) وأغلظ فيه وقال : " إنما يجوز فى رؤوس الآى زيادة هاء السكت أو الألف أو حذف همز أو صرف ([٣٠٦]) فإما أن يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لأجل رؤوس الآى معاذ الله فكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين ؟ قال : (ذواتا أفنان) الرحمن ٤٣ ثم قال فيهما .الرحمن ٥١ــــ ٥٢ ([٣٠٧])

المسألة الرابعة : الاستغناء بالجمع عن التثنية

أما ابن الصائغ فإنه نقل عن الفراء أنه أراد جنات فأطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد . قال وإنما عاد بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ . ([٣٠٨]) ورده كذالك النحاس وقال وهذا القول من أعظم الغلط على كتاب الله - عز وجل - ([٣٠٩]) ويرد قول الفراء ماثبت من قول النبى صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة أنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب أنيتهما وما فيها . ([٣١٠])

المسألة الخامسة : الاستغناء بالجمع عن الإفراد

وذلك نحو قوله تعالى : (لابيع فيه ولا خلال) إبراهيم ٣١

أى ولا خلة كما فى الآية الأخرى وجمع مراعاة للفاصلة . ([٣١١])

قال الزركشي: فى جمع ماأصله أن يفرد كقوله تعالى : (لابيع فيه ولا خلال) فإن المراد ولا خلة بدليل الآية الأخرى لكن جمعه لأجل مناسبة رؤوس الآى . ([٣١٢])

---

[٣٠٣] - ينظر : معانى القرآن للفراء ٣/ ١١٨

[٣٠٤] - معانى الفراء ٣/ ٢٦٨

[٣٠٥] تفسير غريب القرآن ٤٤٠

[٣٠٦] - يعنى (بالصرف التنوين أى يحذف تنوين المصروف)

[٣٠٧] - الإتقان ٥/ ١٨١١

[٣٠٨] - الإتقان ٥/ ١٨١١

[٣٠٩] - تفسير القرطبى ١٨/ ١٧٧

[٣١٠] - رواه البخارى برقم ٤٨٧٨ ومسلم ١٨٠ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٢/ ٤٦٠

[٣١١] - ينظر : الإتقان ٥/ ١٨١١ والبرهان ١/ ٦٧

[٣١٢] - البرهان ١/ ٦٤- ٢/ ٢٣٨

وقال الفيروزآبا
وخلال والمعنى

وقال المخللاتى
([٣١٤])

[٣١٣] - بصائر ذوى التميز
[٣١٤] - شرح المخللاتى ٢/
٣٢٨٤ الباب الثانى عشر

وقال الفيروزآبادى : ولا خلال مصدر من خاللت . وقيل هو جمع يقال خليل وأخلة وخلال والمعنى كالأول . ([٣١٣])

وقال المخللاتى : ولا خلال أى ولاخلة كما فى الاية الأخرى وجمع مراعاة للفاصلة . ([٣١٤])

---

[٣١٣] - بصائر ذوى التميز ١/ ٧٣٣

[٣١٤] - شرح المخللاتى ١/ ٥٩ الموسوعة القرآنية الباب الرابع اعجاز القرآن ١/ ٨١٨ - ١٠٧٨ - ٣٢٨٤ الباب الثانى عشر

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال إيثار حالة أو لفظ على مقابل لهما

وفيه أربع مسائل :

١- إيثار تذكير اسم الجنس .

٢- إيثار تأنيثه .

٣- إيثار أغرب اللفظين .

٤- إيثار بعض أوصاف المبالغة على بعض .

المسألة الأولى : إيثار تذكير اسم الجنس

ومن إيثار تذكير اسم الجنس قوله تعالى (أعجاز نخل منقعر) القمر ٢٠ ([٣١٥]) ذكر اللغويون أن اسم الجنس : هو الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، واسم الجنس يذكر ويؤنث نحو أعجاز نخل منقعر . ([٣١٦]) قال المبرد في الآية السابقة إن النخل جنس . وقال : (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية)الحاقة ٧ لأنه جمع نخلة فهو على المعنى جماعة . ألا ترى أن القوم اسم مذكر . وقال عز وجل(كذبت قبلهم قوم نوح) القمر ٩ لأن التقدير - والله أعلم - إنما هو جماعة قوم نوح . ([٣١٧]) فوصف النخل وهو لفظ مؤنث بـ منقعر وهو مذكر. وفي موطن آخر وصف النخل بصفة مؤنثة قال تعالى:(كأنهم أعجاز نخل خاوية)الحاقة ٧ وقال في موطن آخر واعلم أن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه جاء على سنة الواحد وإن عنيت به جمع الشيئ ؛ لأنه جنس من أنثه فليس إلى الاسم يقصد ، ولكنه يؤنثها على معناه كما قال عز وجل نخل منقعر؛ لأن النخل جنس ، وقال نخل خاوية ؛ لأنه جمع نخلة فهو على المعنى جماعة ، ألا ترى أن القوم اسم مذكر . ([٣١٨]) قال ابن السراج : في ما يذكر ويؤنث فمن ذلك الجموع لك أن تذكر إذا أردت الجمع وتؤنث إذا أردت الجماعة ، قوم فيقولون في تصغيره قويم وفي بقر بقير وفي رهط رهيط ؛ لأنك تقول في ذلك هم ولا يكون ذلك لغير الناس فإن قلت فقد أقول : جاءت الرجال . وكذبت قبلهم قوم نوح وما أشبه ذلك فإنما

---

[٣١٥] - الإتقان ٥/ ١٧٩٦ وشرح المخللاتي ١/ ٥٥

[٣١٦] - المقتضب للمبرد ١/ ٢٠٨ والمفصل للزمخشري ١/ ٣٥٠ والبرهان ٣/ ٣٦٢- ٣٧٠

[٣١٧] - المقتضب ١/ ٣٠٨ باب تسمية الواحد مؤنثا كان او مذكرا بأسماء .

[٣١٨] المقتضب ١/ ٢٠٨ والنحو الوافي ١/ ٣٣- ٣٦٥

تريد جاءت جماعة الرجال . وكذبت جماعة قوم نوح . كقوله (واسأل القرية) يوسف ٨٢ إنما هو أهل القرية ، وأهل العير ، فما كان من هذا فأنت فى تأنيثه مخير ألا ترى إلى قول الله تعالى(كأنهم أعجاز نخل منقعر) القمر ٢٠ فهذا على لفظ الجنس . ([٣١٩]) فقد وردت كل الفواصل فى تلك السورة مختومة بصوت الراء كـ القمر ـ مستمر ـ مستقر ـ مزدجر ـ ... وإن الخروج فى آية واحدة من أصل خمس وخمسين آية فيه من الثقل على السامع ما فيه . وكذا الحال فى الآية الأخرى : (نخل خاوية) فهى مناسبة تمام المناسبة للفواصل فى تلك السورة كـ الطاغية ـ عاتية ـ باقية ـ رابية ـ واعية ـ ... وذكر فى آية القمر وأنث فى آية الحاقة مراعاة للفواصل فى الموضعين . وإن شئت رددته إلى اللفظ تذكيراً وإلى المعنى تأنيثاً . ([٣٢٠])

المسألة الثانية : إيثار تأنيثه

ومن إيثار تأنيثه قوله تعالى (أعجاز نخل خاوية) الحاقة ٧ ونظير هذين فى سورة القمر : (وكل صغير وكبير مستطر) القمر ٥٣ وفى الكهف (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) ([٣٢١])الكهف ٤٩

قال المبرد فى الآية السابقة (نخل خاوية) إنه جمع نخلة فهو على المعنى جماعة . ألا ترى أن القوم اسم مذكر وقال عز وجل (كذبت قبلهم قوم نوح) التقدير ـ والله أعلم ـ إنما هو جماعة قوم نوح وذلك الجمع نحو حصاة وحصىً وفتاة وفتىً وشعيرة وشعير وكل ما كان مثل هذا فهذا مجازه . ([٣٢٢]) وزاد ابن السراج على كلام المبرد قوله : وكذلك كل ما كان ليس بين جمعه وواحده إلا الهاء . ([٣٢٣])

وقال الزمخشرى : ونحو النخل والتمر مما بينه وبين واحده التاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى : (كأنهم أعجاز نخل خاوية) الحاقة ٧ وقال : (منقعر) ومؤنث هذا الباب لا يكون له مذكر من لفظه لالتباس الواحد بالجمع . ([٣٢٤])
وقد أعاد على (النخل) ضميراً مؤنثاً فى قوله : (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) الأنعام ٩٩ وقال (نخل خاوية) لأنه جمع نخلة فهو على المعنى جماعة . وهى مناسبة تمام المناسبة للفواصل فى تلك السورة كا الطاغية ـ عاتية ـ باقية ـ رابية ـ واعية ـ

---

[٣١٩] ـ الأصول فى النحو ٢/ ٤١٣ باب التأنيث
[٣٢٠] ـ ينظر : تفسير الجلالين ١/ ٧٠٦ وروح المعانى ٢٧/ ٨٧والجامع لأحكام القرآن ١٧/ ١٣٧ والبرهان ٣/ ٣٦٧ـ ٣٦٨
[٣٢١] ـ الإتقان ٥/ ١٧٩٧
[٣٢٢] ـ المقتضب ١/ ٣٠٨
[٣٢٣] ـ الأصول ٢/ ٤١٣
[٣٢٤] ـ المفصل ١/ ٣٥٠

فكلما ورد عليك من هذا الباب فإن شئت رددته إلى اللفظ تذكيراً أو إلى المعنى تأنيثاً ([٣٢٥])

المسألة الثالثة : إيثار أغرب اللفظين

وذلك نحو قوله تعالى : (قسمة ضيزى) النجم ٢٢ ولم يقل (جائرة) وقال (لينبذن في الحطمة) الهمزة ٤ ولم يقل جهنم أو النار . وقال في المدثر (سأصليه سقر) ٢٦ وفي سأل (إنها لظى) المعارج ١٥ وفي القارعة (فأمه هاوية) ٩ لمراعاة فواصل كل سورة ([٣٢٦]) استعمل القرآن الكريم كلمة (ضيزى) التي تعني : الجور والبخس والمنع بدلاً من كلمة (جائرة) للتعبير بها عن جور تلك القسمة وعدم العدل فيها ؛ وذلك لأن الشركين قد زعموا أن لله تعالى البنات وأن لهم البنين والغريب في ذلك انهم قد جعلوا لأنفسهم ما يرضونه وجعلوا لله ما لا يرضونه لأنفسهم وقد عبر عن ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى : (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم)النحل ٥٨ فقد كانت قسمة أولئك المشركين غريبة من جانبي العقل والمنطق كانت غرابة اللفظ أشد الأشياء ملاءمة لغرابة القسمة . ([٣٢٧]) ولو اختار القرآن التعبير بكلمة(جائرة) لاختل الإيقاع المستقيم بكلمة (ضيزى) ولما أغنت كلمة(جائرة) عن كلمة (ضيزى) في المعنى المراد إذ إن القارئ لكلمة (ضيزى) بصوت مسموع يدرك نوعاً من الموسيقا المتماوجة من خلال المد إلى أسفل بالياء ثم المد إلى أعلى بالألف على التوالي وفي هذا الانتقال السريع من أسفل إلى أعلى إيحاءً بالتموج وعدم الاتزان اللذين يتفقان مع حالة الجور الشديد في تلك القسمة فضلاً عن الايحاء المستمد من أصوات هذه الكلمة فالضاد بتفخيمها وانفجارها وجهرها وشدتها توحي بأن الجور في هذه القسمة قد بلغ من المدى مما لا مزيد عليه والزاي ذات الجرس الصارخ والنغم الصارم والصدى البين إعلان صريح عن حقيقة هذه القسمة .([٣٢٨])

---

[٣٢٥] - ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ١٣٧ والبرهان ٣/ ٣٦٧ - ٣٦٨والمطابقة في النحو العربي ١/٧٧- ٧٨ - ٨١

[٣٢٦] - ينظر الإتقان ٥/ ١٧٩٨

[٣٢٧] - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ١٥٨

[٣٢٨] إعجاز القرآن ١٥٩

المسألة الرابعة : إيثار بعض أوصاف المبالغة على بعض

وذلك نحو قوله تعالى : (إن هذا لشئ عجاب) ص ٥ أوثر على عجيب لذالك . ([٣٢٩]) ذكر اللغويون أن العرب تقول : هذا رجل كريم ، وكرّام ، وكُرام ، والمعنى كله واحد . فـ عجاب و عجيب بمعنى واحد ، كما تقول طويل وطوال . ([٣٣٠]) وفى الآية الكريمة السابقة قد استعملت صيغة (فُعال) وأوثرت على (فعيل) و عجاب بناء مبالغة فى عجيب كقولهم : رجل طوال وأمر سراع أبلغ من طويل وسريع . ([٣٣١]) كما ذكروا أن (عجاب) بليغ فى العجب . أو (عجاب) فى غاية العجب بما دلت عليه الضمة والصيغة والعرب تحول (فعيل) إلى (فعال) وهاهنا أصله شيئ عجيب . ([٣٣٢]) و عجيب تدخل فى صيغ المبالغة أو الصفة المشبهة : فعيل ـ وفُعّال ـ وفُعال فصيغة (فُعّال) من حيث المبالغة أكثر من (فعيل) تقول : هذا رجل طويل فإذا أردنا المبالغة تقول طوال ففعال أبلغ من فعيل فعجاب أبلغ من عجيب . ([٣٣٣])

---

[٣٢٩] ـ الاتقان ١/ ١٨٠١

[٣٣٠] ـ ينظر : معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٩٨ ومعانى القرآن للأخفش ٣/ ٧٨، ٦/ ٧٩ وغريب القرآن لابن قتيبة ١/ ٢٧٦ وتفسير ابن زمنين ٣/ ٩٤ وتفسيرالقرطبى ١٥/ ١٥٠

[٣٣١] ـ ينظر : البحر المحيط ٩/ ١٣٨ والدر المصون للحلبى ١/ ٤٤١٧ ومجلة مجمع اللغة العربية ٨٤/ ١٠

[٣٣٢] ـ ينظر : الكشاف للزمخشرى ٤/ ٧٣ واللباب لابن عادل ١/٤٣٠٣ ، ٥/ ٧٨ وروح المعانى ٨/ ٣ ، ١٢/ ١٥٩ ومجاز القرآن ٢/ ١٧٦ ونظم الدرر ٦/ ٣٥٩

[٣٣٣] ـ ينظر : لمسات بيانية لسور القرآن الكريم ١/٤، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ٦٩ ، ٧٠

المبحث الثامن

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال الإيراد والاقتصار

وفيه خمس مسائل :

١- إيراد الجملة التى رُد بها على ماقبلها .

٢- إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر .

٣- إيراد أحد جزأى الجملتين .

٤- الإتيان بصيغة المبالغة .

٥الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين .

إيراد الجملة التى رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة فى الاسمية والفعلية .

كقوله تعالى: (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخروماهم بمؤمنين) البقرة٨ لم يطابق بين قوله (آمنا) وبين ما رد به فيقول : ولم يؤمنوا وما آمنوا لذلك.([٣٣٤]) فالجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى بما يشبه أن يكون توكيداً لفظياً أو معنوياً ([٣٣٥]) وعبر بالجملة الاسمية (وماهم بمؤمنين) ليفيد الثبوت الذى يستلزم الاستمرار والجملة الاسمية التى تكون عدولاً عن الفعلية تفيد الدوام الذى هو كالثبوت . وقد جعل الجملة الاسمية يقصد بها الدوام إثباتاً ونفياً بحسب المقامات ، والجملة الاسمية لا تفيد أكثر من الثبوت المقابل للتجدد أما الاستمرار والدوام فهو معنى كنائى لها يحتاج فى استفادته إلى القرينة المعينة وهى منفية هنا . ([٣٣٦]) ويعتبر المعنى بعد اعتبار اللفظ كثيراً . ([٣٣٧])

المسألة الثانية : إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذالك

وذلك نحو قوله تعالى :(فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) العنكبوت ٣ ولم يقل الذين كذبوا . ([٣٣٨]) فى الآية الكريمة السابقة قد خالف بين الصيغة الفعلية وهى : (صدقوا) والصيغة الاسمية فى قوله : (الكاذبين) والنكتة فى هذه المخالفة أن اسم الفاعل يدل على ثبوت المصدر فى الفاعل ورسوخه فيه ، والفعل الماضى لا يدل عليه ؛ لأن وقت نزول الآية كانت حكاية عن قوم قريبى عهد بالإسلام ، وعن قوم مستمرين على الكفر ، فعبر فى حق الأولين بلفظ الفعل ، وفى حق الآخرين بالصيغة الدالة على الثبات . ([٣٣٩])

---

[٣٣٤] ـ الإتقان ٥/ ١٧٩٨ وينظر : شرح المخللاتى ١/ ٥٦

[٣٣٥] ـ الخلاصة فى علوم البلاغة ١/ ٢٨

[٣٣٦] ـ ينظر فى ذلك : التحرير والتنوير ٨/ ٣٩٣ والإيضاح فى علوم البلاغة ١/١٠٩ ـ ١١٠ والصناعتين للعسكرى ١/١٢٢وعلم البلاغة للشيرازى ٦/١ والبديع فى نقد الشعر ٧/١ والعمدة فى محاسن الشعر وآدابه ١/١١٣و تحرير التحبير فى صناعة الشعر والنثر ٨/١ المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ١/ ٢٥١ ونهاية الأدب فى فنون الأدب ٢/ ٢٩٦ وتاج العروس ١/٦٤٤٠ والمعجم الوسيط ٢/٢

[٣٣٧] ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/ ٢٢٠ والنحو الوافى ١/ ٣٤٩

[٣٣٨] ـ الإتقان ٥/ ١٧٩٨

[٣٣٩] ـ ينظر : الجدول فى إعراب القرآن الكريم لمحمود صافى ٢٠/٢٠٧ وإعراب القرآن وبيانه لمحى الدين درويش ٧/ ٣٩٩ ولمسات بيانية لسور القرآن الكريم ١/ ٨

إيراد أحد جزأى الجملتين على غير الوجه الذى أورد نظيرها من الجملة الأخرى .

وذلك نحو قوله تعالى : (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) ([٣٤٠]) البقرة ١٧٧ فى الآية الكريمة السابقة تنوع الخبر عن (أولئك) فأخبر عن أولئك الأول بـ الذين صدقوا وهو مفصول بالفعل الماضى لتحقق اتصافهم به وأن ذلك قد وقع منهم وثبت واستقر ، وأخبر عن أولئك الثاني بموصول صلة اسم الفاعل ليدل على الثبوت وأن ذلك وصف لهم لا يتجدد بل صار سجية لهم ووصفاً لازماً ولكونه أيضاً وقع فاصلة آية لأنه لو كان فعلاً ماضياً لما كان يقع فاصلة .([٣٤١])

المسألة الرابعة : الإتيان بصيغ المبالغة

وذلك كـ (قدير وعليم) مع ترك ذلك فى نحو : (وهو القادر) الأنعام ٦٥ و(عالم الغيب) الأنعام ٧٣ ومنه (وما كان ربك نسياً) ([٣٤٢]) مريم٦٤ قال سيبويه : ومنه قدير وعليم ورحيم ؛ لأنه يريد المبالغة فى الفعل . ([٣٤٣]) قال ابن السراج : وقد أجرى سيبويه (فعيلاً) كـ رحيم وعليم هذا المجرى وقال معنى ذلك المبالغة . وأباه النحويون من أجل أن (فعيلاً) بابه أن يكون صفة لازمة للذات وأجاز أيضاً مثل ذلك فى (فعِل) ([٣٤٤]) فقد أتى بصيغ المبالغة فى نحو: (قدير) و(عليم) وهما من صيغ المبالغة ولكونهما فواصل مع ترك ذلك فى نحو : وهو القادر وعالم الغيب .

---

[٣٤٠] - الإتقان ٥/ ١٧٩٨

[٣٤١] - إعراب القرآن لابن سيدة ١/ ٣٦٩

[٣٤٢] - الإتقان ٥/ ١٨٠١

[٣٤٣] - الكتاب لسيبويه ١/ ١١٥

[٣٤٤] - الأصول فى النحو ١/ ١٢٤ وينظر : نزهة الطرف شرح بناء الأفعال فى علم الصرف ت/ صالح محمد البيضاوى ١/ ٧٩

المسألة الخامسة

الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما

ومن الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في غير ذلك كقوله تعالى : (فأولئك تحروا رشدا) الجن ١٤ ولم يجئ رشْداً في السبع . ([٣٤٥]) وكذا (وهيئ لنا من أمرنا رَشَداً) الكهف ١٠ لأن الفواصل في السورتين محركة الوسط . وقد جاء في (وإن يروا سبيل الرشد) الأعراف ١٤٦([٣٤٦]) وبهذا يبطل ترجيح الفارسي ([٣٤٧]) قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم . ونظير ذلك قراءة (تبت يدا أبي لهب وتب) المسد ١ بفتح الهاء . ([٣٤٨]) وسكونها ([٣٤٩]) ولم يُقرأ (سيصلى ناراً ذات لهب) المسد ٣ إلا بالفتح لمراعاة الفاصلة . ([٣٥٠])

---

[٣٤٥] ـ وقرأ موضع الجن بضم الراء وسكون الشين أبو رجاء . وموضع الكهف قرأه كذلك الأعرج وهما قراءتان شاذتان ينظر : البحر المحيط ٦/١٠٢ ، ٨/ ٣٥٠ وإبراز المعاني من حرز المعاني ٢/١٤٠ أما الموضع الأخير من سورة الكهف فقرأه بفتح الراء والشين أبو عمرو ويعقوب والباقون بضم الراء وسكون الشين . ينظر: التيسير ١٤٤ والنشر ٢/ ٣١١

[٣٤٦،٣٤٦] ـ الرُشْد بضم الراء وإسكان الشين هي قراءة الجمهور . وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء والشين . ينظر : التيسير ١١٣ والنشر ٢/ ٢٧٢

[٣٤٧] ـ الحجة للفارسي ٤/ ٧٩

[٣٤٨] ـ الإتقان ٥/ ١٧٩٧ وشرح المخللاتي ١/ ٥٦

[٣٤٩] ـ قرأ ابن كثير (تبت يدا أبي لهب وتب) ساكنة الهاء . وقرأ الباقون بفتح الهاء وهما لغتان كالسمع والسمع والنهر والنهر واتفاقهم على الفتح يدل على أنه أجود من الاسكان . ينظر : الإقناع ٢/ ٨١٤ حجة القراءات لأبي زرعة ١/ ٧٧٦ والنشر ٢/٤٠٤

[٣٥٠] ـ الإتقان ٤/ ١٧٩٨

المبحث التاسع

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال : الإجراء والاختصاص

وفيه مسألتان

١- إجراء غير العاقل مجرى العاقل .

٢- إختصاص كل من المشتركين بموضع واحد .

المسألة الأولى : إجراء غير العاقل مجرى العاقل .

وذلك نحو قوله تعالى: (رأيتهم لى ساجدين) يوسف٤
وقوله تبارك وتعالى: (كلّ فى فلك يسبحون) الأنبياء ٣٣ ([٣٥١])
تعرض سيبويه لهاتين الآيتين فقال : وأما قوله : كل فى فلك يسبحون ، ورأيتهم لى ساجدين فزعم أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود ... وكذلك كل فى فلك يسبحون ؛ لأنها جعلت فى طاعتها ..([٣٥٢])
وقال المبرد : لما أخبر عنها بالسجود وليس من أفعالها . وإنما هو من أفعال الآدميين أجراها مجراهم ؛ لأن الآدميين إنما جمعوا بالواو والنون ؛ لأن أفعالهم على ذلك ، فإذا ذكر غيرهم بذلك الفعل صار فى قياسهم ، ألا ترى أنك تقول : القوم ينطلقون . ولا تقول الجمال يسيرون وكذلك قوله عز وجل : كل فى فلك يسبحون . لما أخبر عنها أنها تفعل وإنما حقيقتها أن يفعل بها فتجرى كان ذلك كما ذكرت لك .([٣٥٣])
وقال ابن فارس : من سنن العرب أن تجرى الموات وما لا يعقل فى بعض الكلام مجرى بنى آدم فيقولون فى جمع أرض أرضون ... وقال الله جل ذكره :(كل فى فلك يسبحون) الأنبياء ٣٣ (لقد علمت ماهؤلاء ينطقون) الأنبياء ٦٥ (والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) يوسف٤ و(ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم)النمل١٨([٣٥٤])
وقال أبو البركات الأنبارى فى قوله (رأيتهم لى ساجدين) يوسف٤ لأنه لما وصفها بالسجود وهو من صفات من يعقل أجراها مجرى من يعقل فلهذا جمعت جمع من يعقل .
([٣٥٥]) وذكر السمين الحلبى أن (ساجدين) صفة جمع العقلاء فقيل لما عاملهم معاملة العقلاء فى إسناد فعلهم إليهم جمعهم جمعهم والشيئ قد يعامل معاملة شيئ آخر إذا شاركه فى صفة ما ([٣٥٦]) وقال أيضاً فى الآية الثانية لما أسند إليها السباحة التى هى من أفعال العقلاء جمعها جمع العقلاء ..([٣٥٧])
وذكر الباقولى العلة فى إجراءغير العاقل مجرى العاقل فقال: إنما فُعل ذلك لتوافق الفواصل ولا تختلف ؛ لأنها مرعية كما يرعى الشاعر القوافى إلا أن القوافى تقع فيها ضرورة ، ولا تقع فى الفواصل ضرورة بتة بل تأتى كلها على اللغة القدمى واللسان الفصحى . ([٣٥٨]) وقال الحريرى أتى ما لا يعقل موصوفاً بالواو والنون فذلك لمناسبة أو تنزيل منزلة من يعقل كقوله إخباراً عن السماء والأرض (قالتا أتينا طائعين) فصلت ١١ فنزلا لوضعهما بالقول منزلة من يعقل ومثله قوله تعالى حكاية عن النملة : (ادخلوا

---

[٣٥١] ـ الإتقان ٥/ ١٨٠١
[٣٥٢] ـ ينظر : الكتاب ٢/ ٤٧
[٣٥٣] ـ ينظر : المقتضب ١/ ١٠٥ وشرح الرضى ٢/ ٢٧٤
[٣٥٤] ـ الصاحبى ١/ ٦٤
[٣٥٥] ـ أسرار العربية ١/ ٧١ وينظر للباب للعكبرى ١/ ١١٣
[٣٥٦] ـ الدر المصون ٦/ ٤٣٧
[٣٥٧] ـ الدر المصون ٨/ ١٥٣
[٣٥٨] ـ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١/ ٥٩٩ـ ٦٠٠

مساكنكم) النمل ١٨ وكذلك قوله تعالى : (رأيتهم لى ساجدين) يوسف ؛ فساغ ذلك تغليباً بالوصف بمن يعقل . ([٣٥٩])

المسألة الثانية : اختصاص كل من المشتركين بموضع

وذلك نحو قوله تعالى :(وليذكر أولو الألباب) إبراهيم ٥٢ وفى طه ١٢٨ (أن فى ذلك لآيات لأولى النهى) ([٣٦٠]) ذكر المفسرون أن معنى (أولو الألباب) أصحاب العقول السليمة . وكذلك (أولو النهى) وسمى العقل نهيه ؛ لأنه ينهى عن قبائح الأفعال . كما سمى العقل عقلاً ؛ لأنه يعقل النفوس عن الزلل والوقوع فى الأخطاء . ([٣٦١])

وذكر اللغويون أن ذلك من المشترك اللفظى وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه . فـ اللب يفيد أنه من خالص صفات الموصوف به . والنهى هى النهاية فى المعارف التى لا يحتاج إليها واحدها نهية . ([٣٦٢]) فالألباب والنهى من المشترك اللفظى والتحديد الدقيق لهذه الألفاظ إنما يرجع إلى السياق . وقد تحدث سيبويه عن ذلك فى أول كتابه تحت عنوان : (هذا باب اللفظ للمعانى) فيقول : اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ... ([٣٦٣]) وقد اختلف اللفظان مراعاة للفاصلة .

---

[٣٥٩] - اللمحة فى شرح الملحة ٢١/١٢

[٣٦٠] - الإتقان ٥/ ١٧٩٩

[٣٦١] - ينظر : تفسير الطبرى ١٢/٥و ٢٢٧ و٣٠٦/١٦ و١٨/ ٣٩٨ ووالكشف والبيان ٢٤٧/٦ وتفسير البغوى ١١/٢ وتفسير ابن زمنين ٣٣١/١والباب ٤٣١٨ والبحر المحيط ٦٨٦/٢ وتفسير البيضاوى ٥٦/٤ والقرطبى ٣٨٦/٩ وتفسير الخازن ٢١٧/٣وفيض الرحمن تفسير جواهر الرحمن ٣٦٩/٢ وزهرة التفاسير ١/ ٤٧٣٨

[٣٦٢] - ينظر الفروق للعسكرى ٤٦١/١و٥٥٢

[٣٦٣] - ينظر : الكتاب لسيبويه ٥/١ وأصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور النظرية فى التوصل إلى المعنى د/ محمد سالم صالح ٢/١ و٦و٤٠ و٤٨

المبحث العاشر

تحقيق مراعاة تناسب الفواصل القرآنية من خلال تغيير اللفظ .

وفيه ثلاث مسائل :

١ـ صرف مالا ينصرف .

٢ـ إمالة مالا يمال .

٣ـ تغيير بنية الكلمة .

المسألة الأولى : صرف مالا ينصرف .

ومنه قوله تعالى : (قواريراً قواريراً) الانسان ١٥- ١٦ ([٣٦٤])
ذكر اللغويون أن مما يعد من ظاهرة التناسب فى اللغة العربية صرف الاسم الممنوع من الصرف للتناسب وقد صُرف (قواريراً) لمناسبة رؤوس الآى ، فإن مراعاة الفواصل يجرى فى الآى مُجرى المحافظة على القوافى فى الشعر ومن ذلك أيضاً قراءة الأعمش : " ولا يغوثاً ويعوقا " نوح ٢٣ ([٣٦٥]) ومما ورد فيه صرف الممنوع من الصرف قراءة نافع والكسائى : (سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً) الانسان ٤ ([٣٦٦]) بصرف كلمة (سلاسلاً) الممنوعة من الصرف للتناسب مع كلمة أغلالاً المصروفة . قال بن هشام : سلاسلاً أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقاً . ([٣٦٧])

المسألة الثانية : إمالة مالا يمال

وذلك نحو آى : طه والنجم . ([٣٦٨]) أجاز بعض أهل المعانى الإمالة فى فواتح السور ذكر الفراء فى معانيه أن الإمالة فى الفواصل القرآنية تأتى أحياناً لمشاكلة الفواصل التى تتقدمها وإن كان أصل بعضها بالواو حيث يقول : وقول الله عز وجل (والشمس وضحاها) ومن ذلك : تلاها وطحاها ودحاها لما ابتدأت السورة بحروف الياء والكسر أتبعها ما هو من الواو ولو كان الابتداء للواو لجاز فتح ذلك كله . وهذا ما ذكره ابن الجزرى بعد ذلك فى النشر حيث رأى أن إمالة (الضحى) و(القوى) و(ضحاها) و (وتلاها) من قبيل الإمالة للإمالة ؛ لأنها بسبب رؤوس الآى قبل وبعد . ([٣٦٩]) وقال الزجاج : يقرأ (طه) بفتح الطاء والهاء وتقرأ بكسرهما . ([٣٧٠]) وأوضح الكرمانى ما

---

[٣٦٤] - الاتقان ١٧٩٦/٥

[٣٦٥] - ينظر : الكشف ٣٥٤/٢وحجة القراءات ٧٣٩ والتبيان ٢/ ١٢٦٠والبحر ٣٦٠/١ والإتحاف ٢/ ٥٧٧ فانه صرفهما لمناسبة المنصرف الذى يليهما وهو (سواعا ونسرا) ينظر : بغية العارف على رسالة الوظائف لبرهان الدين ابراهيم بن أحمد الزبيرى العوامى القرشى المتوفى سنة ٩٩١هـ تحقيق ودراسة للباحث محمد بن يحيى الحكمى رسالة ماجستير جامعة أم القرى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م ص ٥٧، ٥٨

[٣٦٦] - قرأ نافع والكسائى وأبو جعفر بتنوين (قواريرا قواريرا) معا ووقفوا عليها بالألف للتناسب ... ينظر : النشر ٣٩٥/٢ والإتحاف ٢/ ٥٧٧ والبرهان ٦٦/١ والإتقان ٥/ ١٧٩٦

[٣٦٧] - ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق د/ مازن المبارك ص ٢٥٣

[٣٦٨] - الإتقان ٥/ ١٨٠١ ويعنى الواوى منهما مثل : (العلى) و(القوى) وامثالهما قال ابن الجزرى : وقوى هذا السبب سبب آخر وهو كون الضحى وضحاها والقوى والعلى راس قاميل للتناسب والسور الممال آيها بالأسباب المذكورة للبناء على نسق فى احدى عشرة سورة وهى : طه والنجم ..ينظر : النشر ٣٧/٢

[٣٦٩] - ينظر : معانى القرآن للفراء ٢٦٦/٣ والنشر ٢/ ٣٤

[٣٧٠] - معانى القرآن للزجاج ٣٤١/٣

أبهمه الزجاج من أسباب جواز هذه الإمالة فى فواتح السور دون غيرها فقال : وقرأ أبو عمرو فى (كهيعص) ها يا بالتفخيم والإمالة ، وإمالة هذه الحروف لا تمتنع ؟ لأنها ليست بحروف معنى ، وإنما هى من أسماء ما يتهجى به فلما كانت أسماء غير حروف جازت فيها الإمالة ويدل على أنها أسماء إذا أخبرت عنها أعربت كما أن أسماء العدد إذا أخبرت عنها أعربت . ([٣٧١])

وقال ابن مالك: إن الألف قد تمال طلباً للتناسب . كإمالة ألف (والضحى والليل إذا سجى) ليشاكل التلفظ بها التلفظ بما بعدها . ([٣٧٢]) وذكر السيوطى أن من أسباب الإمالة: مراعاة الفواصل كإمالة (والضحى والليل إذا سجى) لمراعاة (قلى) وما بعده من رؤوس الآى ([٣٧٣])

المسألة الثالثة : تغيير بنية الكلمة

وذلك نحو قوله تعالى: (وطور سنين) التين ٢ والأصل سيناء . ([٣٧٤]) من الصور اللغوية لظاهرة مراعاة تناسب الفواصل القرآنية تغيير بنية الكلمة فقد آثر القرآن الكريم كلمة (سنين) على الأصل المستخدم لها وهو سيناء وذلك لتحقق المحاذاة بين الفواصل القرآنية .. التين ـ سنين ـ الأمين . قال النحاس : سنين هو طور سينا جاء بلغات.. ([٣٧٥]) و (سَينا) بفتح السين قراءة الكوفيين على وزن فعلاء وفعلاء فى الكلام كثير يمتنع من الصرف فى المعرفة والنكرة ؛ لأن فى آخرها ألف التأنيث وألف التأنيث ملازمة لما هى فيه وليس فى الكلام فِعلاء . ولكن من قرأ سِيناء بكسر السين جعله فِعلالا ومنعه من الصرف على أنه للبقعة . وقال الأخفش هو اسم أعجمى . ([٣٧٦]) فالفاصلة مهمة فى العبارة لكنها مرتبطة بالمعنى . ولم يغير المعنى لأجل الفاصلة . والعربى يميل لهذه الرتابة فى نهاية الآيات فى السجع والشعر والفاصلة القرآنية ـ ولله المثل الأعلى ـ فيها جانب من العناية الصوتية والانسجام الصوتى . ([٣٧٧])

---

[٣٧١] ـ معانى الأغانى فى القراءات والمعانى ٢٦٦

[٣٧٢] ـ ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك باب الإمالة ٤/ ١٩٧٥ ـ ١٩٨٨ وشرح ابن عقيل ٢/ ٨٦

[٣٧٣] ـ همع الهوامع ٢/ ٤٢١ـ و٣/ ٣٨٢ وينظر شرح التصريح ٢/ ٣٤٧و٣٥١ وحاشية الخضرى ٢/ ١٨١ والإتحاف ٧٤ وإعراب الشواهد القرآنية ٧٣٧

[٣٧٤] ـ الإتقان ٥/ ١٨٠٣

[٣٧٥] ـ إعراب النحاس ١٣٣٩

[٣٧٦] ـ ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٦٤٣ ومعانى الأخفش ٢/ ٦٤٠ ومشكل اعراب القرآن لمكى ٢/ ٤٩٨

[٣٧٧] ـ لمسات بيانية لسور القرآن الكريم ١/ ١١٣

الخاتمة

الحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من ختم به ربه الرسالات ، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . أما بعد ...

فالقرآن الكريم يعدالقرآن الكريم يعدّ النموذج الأعلى للفصاحة العربية، ومحوراً للدراسات العربية كلها، وهو الأساس الذى من أجله قامت تلك الدراسات ، ولهذا لم يترك اللغويون العرب صغيرة ولا كبيرة من الظواهر اللغوية إلا تناولوها بالبحث والتأليف خدمة لغة الكتاب الكريم . واللغة العربية تعد من أوسع اللغات وأغناها وأدقها تصويراً ، وأوسعها مذهباً ، وكان من أهم مظاهر تلك اللغة ، وأسرارها الجديرة بالتأمل والتدبر " مراعاة تناسب فواصل الايات القرآنية " الذى تناولته بالبحث والدراسة . وبعد دراسة هذا الموضوع والتطواف معه فى موسوعات النحو واللغة أود أن أعرض لأهم النتائج التى توصلت إليها من خلال البحث والدراسة : -

١- تعد اللغة العربية من كبريات اللغات فى العالم ؛ لأنها لغة القرآن والدين وهى لا تثبت بل إنها تتجدد وتتولد ونحن نملكها ولنا أن نتصرف فيها ونقيس على منوالها .

٢- تعد الصور اللغوية لظاهرة مراعاة تناسب الفواصل القرآنية مظهراً من مظاهر إتساع اللغة العربية .

٣- المناسبة أمرٌ مطردٌ فى اللغة العربية يرتكب لها من مخالفة الأصول اللغوية .

٤- الفواصل القرآنية : هى أواخر الآيات فى كتاب الله - عز وجل - واحدتها فاصلة . وهى تظهر جانباً مشرقاً من جوانب الإعجاز البيانى واللغوى .

٥- إن الفواصل القرآنية مبنية على الوقوف القرآنية .

٦- إن دراسة الفواصل القرآنية دراسة لغوية خدمة لكتاب الله - عز وجل - فكان شرفاً لى أن أستظل بظلال القرآن وأعيش فى محرابه .

٧- إن دراسة الفواصل القرآنية وثيق الصلة بالدرس اللغوى . فهو منبعٌ ثرىٌ ومعينٌ غنىٌ ومصدرٌ مهمٌ للتعرف على لغة العرب .

٨- عددت الأمارات الدالة على موسيقا الفواصل القرآنية ومنها على سبيل المثال لاالحصر : الحذف - الزيادة - التقديم - التأخير - العدول - الاستغناء - الإيثار- الفصل وغير ذلك ... وكلّ له دلالته اللغوية .

٩- استخدم كثير من اللغويين التناسب والفواصل ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : سيبويه - والفراء - والسيرافى - وابن خالويه - وابن الشجرى - وابن يعيش - وابن الحاجب - وابن هشام وابن مالك - وأبو حيان - والسيوطى - وغيرهم .

١٠- قمت بجمع أربعين صورة من الصور اللغوية لظاهرة مراعاة تناسب الفواصل القرآنية ودراستها دراسة لغوية توصلت من خلالها إلى أن الفاصلة القرآنية مهمة فى العبارة لكنها مرتبطة بالمعنى ، ولم يغير المعنى لأجل الفاصلة ، والعربى يميل لهذه الرتابة فى نهاية الآيات فى السجع والشعر والفاصلة القرآنية . والصور اللغوية لظاهرة مراعاة تناسب الفواصل القرآنية قد كشفت لنا أنماطاً مختلفة من ألوان توسع العرب ، الأمر الذى يجعلنى أقطع بأن العربية من كبريات اللغات تتميز بالمرونة والدقة والانسجام اللغوى المتكامل سواء فى الإعراب والأصوات والصيغ والتراكيب ،كما أننى توصلت أيضاً إلى أن دراسة الفواصل القرآنية دراسة لغوية يحتاج إليها المتخصص وغير المتخصص فربما يسأل شخص عن العلة عن حذف الياء من كلمة (يسر) فى قوله تعالى : (والليل إذا يسر) وهى لم تسبق بجازم فمن مهام البحث أن توجة التوجيه اللغوى وذلك كثير جداً فى الصور التى قمت بدراستها .

وبعد : فهذا عمل متواضع بذلت فيه الجهد ، فإن جاء وافياً بالغرض محققاً للهدف فبتوفيق الله والهامه وإن جاء غير ذلك فحسبى أننى اجتهدت وللمجتهد أجره أصاب أو أخطأ . فإن أصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر . والله أسأل أن يجنبنا الخطأ ، وأن يهدينا سواء السبيل

(ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

د/ أيمن غباشى محمود زغيب

قائمة بأهم المصادر والمراجع

١- الأزهرى : خالد الأزهرى (التصريح على التوضيح) ط دار إحياء الكتب العربية القاهرة .

٢- الأنبارى : أبو البركات الأنبارى - أسرار العربية - تحقيق فخر الدين قباوة ط/ دار الجيل ط أولى ١٩٩٥م والإنصاف فى مسائل الخلاف - المكتبة التجارية القاهرة ١٣٨٠هـ ١٩٦١م

٣- ابن خالويه :أبوعبدالله الحسين بن أحمد (الحجة فى القراءات السبع) تحقيق عبدالعال سالم مكرم .دار الشروق الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ

٤- ابن الشجرى: أمالى ابن الشجرى تحقيق / محمود محمد الطناحى مطبعة المدنى طبعة أولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م

٥- ابن عاشور: محمد الطاهر (تفسير التحرير والتنوير) دار سحنون تونس ١٩٩٧م

٦- ابن عقيل : عبدالله بن عقيل الهمدانى (المساعدعلى تسهيل الفوائد) تحقيق محمد كامل بركات ط/دار الفكردمشق ١٤٠٠هـ

٧- ابن منظور: جمال الدين الأفريقى (لسان العرب) ط/ دار الكتب العلمية بيروت .

٨- ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاث شروح . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية بيروت ط/١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب . تحقيق د/ مازن المبارك ومحمد على حمد الله . راجعه/ سعيد الأفغانى ط/ دار الفكر الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م

٩- ابن يعيش : موفق الدين أبو البقاء (شرح المفصل) مكنبة الخانجى القاهرة .

١٠- أبوحيان الأندلسى : محمد بن يوسف (تفسير البحر المحيط) ط دار الفكر بيروت

١١- الباقلانى : أبو بكر محمد بن الطيب (إعجاز القرآن) تحقيق السيد أحمد صقر ط/ دار المعارف القاهرة ، الطبعة الثالثة .

١٢- الباقولى : جامع العلوم أبى الحسن على بن أبى الحسين الأصبهانى الباقولى ت ٥٤٢هـ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات تحقيق / محمد أحمد الدالى - الطبعة الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٥هـ

١٣- التفتازانى : سعد الدين التفتازانى - مختصر المعانى - ط / دار الفكر الطبعة الأولى ١٤١١هـ

١٤- الجرجانى : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (دلائل الإعجاز) تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني المؤسسة السعودية مصر .ط/ دار المدنى جدة الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

١٥- الجندى : د/على الجندى (صور البديع فن الأسجاع) ط/ دار الفكر العربى القاهرة .

١٦- الحسناوي : د/ محمد الحسناوي (الفاصلة فى القرآن) ط/ المكتب الإسلامى دار عمان

١٧- الخطيب : د/ عبد الكريم الخطيب (إعجاز القرآن) .

١٨- الخوام : د/ رياض حسن (إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة) - رضى الله عنهم - من كتاب أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام . مكتبة نزارمصطفى الباز .

١٩ - الداني : أبو عمرو (البيان فى عد آى القرآن) تحقيق د/ غانم قدورى الحمد منشورات مركز المخطوطات والتراث الكويت ط/ أولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م

٢٠- درويش : دأحمد (البلاغة القرآنية)دراسة فى جماليات النص القرآني . مكتبة الرشد ط/ أولى ١٤٣١ه٢٠١٠م

٢١- الدوسري: دإبراهيم بن سعد (مختصر العبارات لمعجم مصطلح القراءات) ط/ دار الحضارة للنشر والتوزيع ط/ أولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

٢٢- الرضي : (شرح شافية ابن الحاجب للرضي) طبعة مصورة ١٣٩٩ه ١٩٧٩م

٢٣- الرماني : (النكت فى إعجاز القرآن) ط/ ٤ تحقيق : محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام ط/ دار المعارف القاهرة ١٩٧٦م ضمن (ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن) .

٢٤- الزبيدي : محمد مرتضى الزبيدى (تاج العروس من جواهر القاموس) تحقيق على شيره ط/ دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٤م مصورة دار إحياء التراث العربى بيروت .

٢٥- الزبيدى : عبد اللطيف بن أبى بكر الشرجى الزبيدى المتوفى سنة ٨٠٢هـ ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة تحقيق د/ طارق الجنابى عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٢٦- الزركشى : بدر الدين محمد بن عبدالله (البرهان فى علوم القرآن) تحقيق د/ يوسف المرعشلي وزملائه ط/ دار المعرفة بيروت ط/ أولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

٢٧- الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر (أساس البلاغة) تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة بيروت .(والكشاف) ط٢ قدم لها محمود فهمى حجازى الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة .

٢٨- السامرائى :فاضل صالح السامرائى . التعبير القرآنى . ط/ دار عمان ١٤٢٧-٢٠٠٦م

ولمسات بيانية فى نصوص من التنزيل ط/٢ ١٤٢٢هـ ٢٠٠٣م

٢٩- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (الإتقان فى علوم القرآن) تحقيق مركز الدراسات القرآنية - المملكة العربية السعودية . و(التحبير فى علم التفسير) تحقيق د/ فتحى عبد القادر فريد .ط دار العلوم - الرياض ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م و(همع الهوامع) ط دار المعرفة بيروت ط/ دار الكتب العلمية بيروت . تحقيق أحمد شمس الدين ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

٣٠- سيبويه: أبو بشرعمرو بن عثمان (الكتاب) تحقيق: عبد السلام هارون ط/ دارالجيل بيروت ط/١

٣١- الصبان : محمد بن على (حاشية الصبان على شرح الأشمونى) ط/ البابى الحلبى بمصر ١٣٦٦هـ

٣٢- العكبري : أبو البقاء (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات) ط أولى تحقيق إبراهيم عطوة والمسمى (التبيان فى إعراب القرآن) تحقيق على محمد البجاوى .ط/عيسى البابى الحلبى وشركاه

٣٣- الفارسى : أبو على الحسن بن عبد الغفار (الحجة للقراء السبعة) تحقيق بدر الدين قهوجى وآخرين ط/ دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٤ه ١٩٨٤م

٣٤- الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد (معانى القرآن) تحقيق : أحمديوسف نجاتى ومحمد على النجار ط/دار السرور بيروت .

٣٥- الفيروزآبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب (القاموس المحيط) ط/ دار الكتب العلمية بيروت .

٣٦- القطان : الشيخ مناع القطان (مباحث فى علوم القرآن) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

٣٧- قوام السنة : أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن القرشى الأصبهانى - إعراب القرآن - مكتبة الملك فهد الرياض - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

٣٨- مجلة : لواء الإسلام عدد ١٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - ١٩٦١م

٣٩- النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (إعراب القرآن) اعتنى به الشيخ / خالد العلى ط/ دار المعرفة بيروت . ط/ أولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م